# ظاهرة الهجاء السياسي في الشعر

الاستاذ الدكتور
عباس علي حسين الفحام
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المدرس المساعد
وفاء عباس عزيز العذاري

# ظاهرة الهجاء السياسي في الشعر

The phenomenon of political satire in poetry

**الاستاذ الدكتور**
**عباس علي حسين الفحام**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات**

Dr. Abbas Ali HusseinAL-Fahham
University of Kufa/College of Education for Girls
abbasa.hussein@uokufa.edu.iq

**المدرس المساعد**
**وفاء عباس عزيز العذاري**

Wafa Abbas Aziz Al-Athari

**الملخص**

يعد الهجاء غرض من الأغراض الشعرية الغنائية، وهو نقيض المديح ، ومعناه الشتم بالشعر ، وقيل الوقعية بالأشعار، فيتناول الشاعر فيه مهجوه بالذم والتشهير بعيوب خصمه المعنوية والجسمية ، فهو نقيض المديح، وسمي الشاعر الذي يكثر من قول الهجاء (هجّاء). وكان لفن الهجاء في العصر الجاهلي طقوس خاصة وكانت العرب تتطير من الشاعر الهجّاء ، وعندما جاء الإسلام هذب ألفاظ الشعر واتخذ منه وسيلة للدفاع ضد الإسلام، فما أن جاء العصر الأموي أزدهر فن الهجاء فيه وتطور، ولاسيما الهجاء السياسي وذلك لعودة العصبية القبلية إلى المجتمع في ذلك العصر ولحاجة السلطة إليه ، مما أدى إلى ظهور أغراض جديدة كالنقائض التي أزدهرت بين شعراء العصر الأموي ولاسيما (نقائض جرير والفرزدق)، أما في العصر العباسي فقد اتخذ الهجاء السياسي اتجاهاً اجتماعياً فضلا على الاتجاة السياسي ، لدخول العنصر الأجنبي في المجتمع العربي فظهرت عادات غريبة عن المجتمع العربي،

**كلمات مفتاحية:** ( مفهوم الهجاء، أنواع الهجاء، الهجاء في عصر صدر الإسلام، الهجاء في العصر الأموي، الهجاء في العصر العباسي)

**Abstract.**

After satire, it is one of the poetic purposes of lyricism. It is the opposite of praise. It means insulting poetry. It is said that satire refers to poetry. In it, the poet deals with his satires by slandering and defaming his opponent's moral and physical faults. It is the opposite of praise. He is called the poet who frequently From the saying satire (satire). The art of satire in the pre-Islamic era had special rituals, and the Arabs used to revile the poet for satire. When Islam came, he refined the words of poetry and used it as a means of defense against Islam. As soon as the Umayyad era came, the art

trend in addition to the political trend, due to the entry of the foreign element into Arab society, so customs appeared. Strange to Arab society .

Keywords :the concept of satire, types of satire, satire in the era of early Islam, satire in the Umayyad era, satire In the Abbasid era.

of satire flourished and developed, especially political satire, due to the return of tribal fanaticism to society in that period. era and the need of authority for it, which led to the emergence of new purposes such as the antitheses that flourished among the poets of the Umayyad era, especially the antitheses of Jarir and Al-Farazdaq. However, in the Abbasid era, political satire took a social

**المقدمة**

كان الهجاء في العصر الإسلامي لخدمة العقيدة الإسلامية وكانت بعيداً عن الهجاء الشخصي وذكر المثالب والمعايب ، وأشتهر شعراء المدينة، حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة بفن الهجاء ضد كفار قريش ، وفي العصر الأموي والعباسي اتخذ منه وسيلة للدفاع عن السلطة ضد أعدائها، فجند الحكام الامويون والعباسيون شعراء السلطة للنيل من خصومهم والتعرض لهم، كما اتخذ بعض الشعراء ولاسيما الشعراء الشيعة من الهجاء السياسي وسيلة لعرض قضايا المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والنيل من الحكام الامويين والعباسيين وفضح فسادهم وظلمهم للرعية

**ظاهرة الهجاء السياسي**

**المطلب الأول: مفهوم الهجاء وأنواعه وتعريف الهجاء السياسي.**

**أولاً: مفهوم الهجاء**

أصل مادة لفظ الهجاء يعود للفعل الثلاثي (هجا) ويكون المصدر منه هجواً وهجاءً ، ومعانيه كما وضحتها المعجمات اللغوية كثيرة فعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) الهجاء مأخوذ من هجاء الحروف وهو تعديد للمعايب [١]، وقد يقال للذم أو لصوت الضفدع أو لانكشاف البيت، هو الشتم بالشعر خلاف المدح[٢]، و نرى هنا طائفة من المعاني اللغوية التي يصعب تحديد معنى من دون غيره على أنه أصل للمادة، ((فقد يكون الهجاء بمعناه الأدبي مأخوذ من الضفدع فهو قبيح الشكل بشع الصوت، وقد يكون مأخوذاً من اشتداد الحر ففيه معنى التنكيل والتعذيب، وقد يكون مأخوذ من الأصل اليائى فهو يكشف عن سيئات المهجو، ولعل الهجاء بمعنى تعديد حروف الكلمة مأخوذ من المعنى الأخير، فالذي يعدد حروف الكلمة يكشف عنها كما تكشف الريح عما بداخل البيت ))[٣].

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكننا القول: إذا كان الهجاء في معناه اللغوي يدور حول معاني البشاعة والكشف والشدة والنكال فهو يعني ذم

الشخص بكشف مساوئه، وتعداد معايبه التي يحرص على كتمانها وسترها، ويحاول اخفائها عن الناس حتى لا يفضح أمره.

أمّا في الاصطلاح: فالهجاء هو فن من الفنون الأدبية الغنائية عرفه الإنسان منذ أنّ عرف التعبير عمّا يجول بنفسه من سخط وكراهية اتجاه فرد من الأفراد أو جماعة من الجماعات، أو موقفاً من المواقف وله مجريان: نثري وشعري[٤].

كما عُرف الهجاء (( أدب غنائي يصور عاطفة الغضب أو الاحتقار، أو الاستهزاء، سواء في ذلك أن يكون موضع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الأخلاق والمذهب))[٥]، ويعرف بأنه هو غرض من أغراض الشعر عند العرب، يجرد فيه الشاعر المهجو من القيم والمثل والأخلاق، ويكشف عن عيوبه ونقائصه بقصد إهانته والإزراء به[٦]، وإبراز المعايب والتركيز على ما يكون شاذاً في الخلقة والخلق بغرض السخرية والتهكم وإثارة الضحك [٧].

ويرى جولد تسهير– وهو أول مستشرق قام بالبحث الجاد عن أهمية الهجاء الجاهلي وقيمته الاجتماعية– أن الهجاء عبارة عن تعويذة أو لعنة، وربما تتصل أصوله باعتقادات قديمة تذهب إلى أنّ الجن تلهم الشاعر الهجاء، فيكون كلامه له قوة سحرية وذات تأثير على الأشخاص والاشياء التي يوجه لها الهجاء[٨]، فكأن الشاعر بيده سحرٌ يقصد به تعطيل قوى الخصم بتأثير سحري[٩]، ويطلق على الشاعر الذي يكثر من قول الهجاء كلمة (هجّاء) .

وقد عرفه آرثر بولارد بقوله : ((الهجاء مثل الواعظ يريد أنّ يحث ويقنع ولكن موقفه تجاه من يخاطبهم أكثر دقة وصعوبة من موقف الواعظ ))[١٠]، فهو الشخص الذي يتعاطى السبّ وتعديد المعايب ويكون بالشعر غالباً[١١].

وعليه فالهجّاء هو ((سلاّب لكثير من المثل والقيم الكريمة الفاضلة في مهجّوه رامياً فريسته بعيوب الدنيا كلها يصدر عن غضب وسخط وربما عن حقد، وهذا كله يدفعه إلى أن يغالي فيما يرمي به من رذائل ونقائض في شكلهم وباطنهم ))[١٢].

ومن هنا يتبين لنا قصر المسافة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (هجاء) فهو السب والشتم وتعداد المعايب وكشف المناقص في الفرد والمجتمع بصوره الاجتماعية، والاخلاقية والسياسية كلها.

وقد تفنن الشعراء الهجاؤون في أساليبهم فمنهم من يتخذ من الأسلوب الواقي سبيلاً له في قصائده وهو الذي يصور الشاعر فيه الشخص المهجو على حقيقته من دون زيادة وهي معظم أهاجي شعر صدر الإسلام، ومنهم من يتخذ الأسلوب الصريح وهو لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر اسم المهجو والإشارة بشكل مباشر ويمثلهم شعراء العصر الأموي في النقائض ونحوها، وثمة أسلوب ساخر سلك فيه الشعراء طريقة

الصفات المثيرة للسخرية ومنهم بعض شعراء النقائض والشعراء المهمشون في العصر العباسي كابن لنكك والخبزأرزي، وأما الأسلوب الأخير فهو الأسلوب التعريضي وفيه يشير الشاعر من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه كهجائيات المتنبي لكافور وبعض شعراء عصره [١٣].

**ثانياً :أنواع الهجاء**

١-**الهجاء الشخصي:** كمآ يتضح من تسميته أنه (( يعتمد على مهاجمة الأفراد، وهو أقدم أنواع الشعر الهجائي، وهو في معظم الأحيان متأثر بالأهواء الشخصية، بعيد عن العدل والإنصاف لأنه لا يرتقى إلى عناصر الحياة العامة إلا في القليل من نواحيه فهو أقرب للسباب، وأدنى إلى أن يتورط في الفحش))[١٤]، والجاهليون لم يعرفوا في بادئ الأمر من أنواع الهجاء إلا هذا النوع، وقد نشأ عندهم كما نشأ عند غيرهم من الأمم تنديداً بالمعايب الشخصية، ثم تقدم عندهم كما تقدم عند غيرهم، وارتفع من الأحقاد الخاصة إلى عنصر الحياة العامة[١٥].

٢- **الهجاء الديني :** يستهدف الأديان المختلفة والعقائد ويسخر من شعائر الدين وينتقد الشرع، وظهر مع انتشار الدعوة الإسلامية، فكان العرب بين مؤيد ومعارض، فنشأ الصراع الكلامي بين الشعراء[١٦].

٣-**الهجاء السياسي:** وهو يختلف عن القسمين السابقين بأن الشاعر ينال من السلطة الحاكمة والشخصيات والأحزاب السياسية ويرى صاحبه بأن(( مثله الأعلى في حزب من الأحزاب أو طائفة من الطوائف أو مذهب من المذاهب، فهو يهاجم كلّ ما يتعارض مع هذا المثل من نقائض ومعايب تتمثل في أنصار حزب آخر))[١٧].

٤-**الهجاء الاجتماعي:** يتناول الشاعر في هذا الهجاء نقد الحياة الاجتماعية و الفوارق الطبقية بين الناس، وما يرافق ذلك من غنى فاحش، وفقر مُدقَع[١٨].

٥-**الهجاء الأخلاقي:** يتركز هذا الهجاء على الجرائم الأخلاقية والعادات القبيحة التي لا يقبلها المجتمع من أفراده ، كالبخل، وذل الجار، والغدر، والجبن وغيرها وبذلك يجرد الشاعر مهجوه من كلّ الخصائل الإنسانية[١٩].

وبالرغم من أن هذا التقسيم، يشمل كُلّ ما قيل في الهجاء، ويرسم رسماً صادقاً قوالبه في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، إلا أن بعض الأقسام قد تتداخل مع بعضها، وتصبح عملية الفصل صعبة، فقد يجتمع الهجاء الاجتماعي وأحياناً الديني مع الهجاء السياسي، لأن فساد السلطة الحاكمة وضعفها يسبب انتشار الأزمات الاجتماعية والانحطاط الديني في المجتمع.

**ثالثاً : تعريف الهجاء السياسي**

لابد لنا من وضع تعريف للهجاء السياسي قبل الغوص في معرفة مدى ارتباطه بسلطة الحاكم عبر العصور الشعرية المختلفة ، فالهجاء

السياسي شعرٌ يصور الحرية ومقاومة الطغيان ويستند إلى عاطفة إنسانية دائمة، وهو موجه دنحو هدفٍ واحد هو السياسة وبطبيعة الحال يتعرض الشاعر فيه للخلفاء والأمراء والولاة والقادة وكل ممّن له صلة بالسلطة الحاكمة ولكنه لا يتناول، الهجاء السياسي الأشخاص لذواتهم، وإنما لأنهم رؤساء قبائل أو رجال دولة، وفي الدراسة نريد بمعنى الهجاء السياسي اتجاهين الأول يصب في مفهوم مهاجمة السلطة والسلطان والثاني في توظيف الحاكم للشاعر إزاء خصومة .

**المطلب الثاني :الهجاء السياسي في عصر صدر الإسلام :**

يأتي الهجاء من ضمن الموضوعات الأساسية في الشعر العربي، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة الحياة العربية ولاسيما في العصور الأولى التي تقوم على العصبية القبلية، وما نشأ عنها من صراعات وخلافات، فكان الهجاء هو السلاح الفتاك الذي تخاف منه القبائل كما تخاف من السيوف والرماح، ولذا كان الشعراء يهددون ويتوعدون بالهجاء، وقد كان للهجاء في الجاهلية شعائر محددة كما تشير الأخبار أن الشاعر كان إذا أراد الهجاء لبس حُلَّة خاصة، وحلق رأسه وترك ذوائبتين، ودهن أحد شقي رأسه، وانتعل نعلاً واحدة[٢٠]، لذلك كان العرب تتشاءم وتتطير منه وتحاول التخلص من أذاه ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً[٢١]، و الهجاء في العصر الجاهلي يدور على كُلّ ما يُناقض مُثل الجاهليين وفضائلهم، وما يفتخرون به من كرم وشجاعة ووفاء وحماية الجار، وقد يتعدى الهجاء إلى حد الطعن بالأعراض والأنساب ، فيصوب الشاعر سهام هجائه إلى نحور أعدائه وكأنه يريد أن يقضي عليهم قضاء تاماً.

والشعراء الجاهليون لم يفردوا للهجاء قصائد مستقلة، بل كانوا يسوقونه في ثنايا قصائد فخرهم وحماستهم، فهو هجاء قبلي نقرأ فيه صوراً من منازعات القبائل ومنافساتها، فعندما يتحدث عن قبيلته يفخر بمآثرها، وعندما يتحدث عن القبيلة المعادية يذكر مثالبها ، وهذا الهجاء يظلّ محدود الأهداف والمنطلق، لأن القبيلة وحدة بناء كبيرة في المجتمع الجاهلي، ولكنها لم تكن دولة لها كيانها ونظامها، فالهجاء هنا أمّا أنّ يصور نزاعاً بين القبائل أو يقوم على منفعة الفرد ، وقد تصور بعض الأشعار نوعاً من الهجاء السياسي تلك التي هاجم الشعراء ملوكهم أو ملوك الدول الكبيرة التي تفرض سلطانها أو تكاد على القبائل العربية المجاورة أو ثورتهم وسخطهم من الذين يفرضون عليهم ظلمهم وسيطرتهم[٢٢].

وحين انضوى الشعراء تحت راية الإسلام دخل فن الهجاء جملة من التغيرات في المعاني والأفكار والصور، ولعل هذا الغرض أول الأغراض الشعرية التي طرأ عليها التغيير منذ أن أُتيح للمسلمين اتخاذ الشعر وسيلة من وسائل الدفاع عن الدين الإسلامي، فكانت

قريش تُحارب الرسول (ﷺ) وأصحابه ودينه بالشعر، كما تحاربه بالسيف، وقد رأى الرسول الكريم (ﷺ) أن سلاح البيان أشد على القوم من وقع النبال في غلس الظلام ، فاتخذ الشعر سلاحاً في حربه ووسيلة لنشر مبادئ الإسلام.[٢٣]

وعندما أسرفت قريش في هجائها لرسول الله استنهض (ﷺ) شعراء المسلمين قائلاً:(( من يحمي أعراض المسلمين؟))[٢٤] لأن الشعراء كانوا يحمون أعراض المسلمين من هجوم خصومهم بألسنتهم، والمحاربون يحمونها بالسيوف، فأجابه إلى ذلك شعراء المدينة حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، فانشرح صدر رسول الله (ﷺ)، واحتدم الهجاء بينهم وبين شعراء قريش، وكأنها معركة سياسية دينية تُؤثر بالنصر النهائي، وتصنع في المحاربين ما تصنع السيوف، وقد سَبقَ القرآن إلى هذه الحرب حين تناول المشركين والكفار فأصلاهم ناراً حامية، وأنذرهم وهددهم وتوعدهم، وقال في أبي لهب وامرأته حمالة الحطب ووصف جيدها من مسد وهجا المشركين وجعلهم في كُلِّ وادٍ يهيمون[٢٥]، ووصف المنافقين بالكذب ، فسلكت تعابير القرآن الكريم إلى خيال الشعراء وأفادوا منها في هجائهم وتصوير حال أعدائهم، واستعملوا أسلوبه بالتهديد والوعيد، فقال حسان وهو يهجو المشركين :[٢٦]**[ا الوافر]**

**لَنا فِي كُلِّ يومٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سِبابٌ أو قِتَالٌ أو هِجاءُ**
**فَنَحْكُمُ بِالقوافي مَنْ هَجَانا ... نَضرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدماءُ**

اقترن الهجاء في العصر الإسلامي بالدفاع عن الدعوة الإسلامية بوصفه سلاحاً من أسلحة الكفاح ضد المشركين، فقول حسان متحدياً أبا سفيان بن الحارث[٢٧]قبل فتح مكة بأن النصر سيكون حليف المسلمين قائلاً له:[٢٨] **[ الوافر]**

**ألَا أبلِغ أبا سفيانَ عنِّي ... فأنتَ مجوفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ**
**هَجَوْتَ محمداً فأَجَبْتُ عنهُ ... وعِنْدَ الله فِي ذَاكَ الجَزَاءُ**
**أتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفءٍ ... فشركما لخيركما الفِداءُ**
**فإنْ أَبِي وَ والدهَ وَعِرضي ... لِعِرضِ محمدٍ مِنْكُمُ وِقَاءُ**

استنكار وتوبيخ من الشاعر إلى المشركين الذين كانوا يهجون الرسول (ﷺ)، ولا سيّما ما قام به أبو سفيان، وكلامه السيء على الرسول (ﷺ) وحث القبائل ضد الإسلام والمسلمين وهذا التخصيص جاء بالأداة (ألا) ثم أكد أن أبا سفيان يمثل الشر والرسول الكريم يمثل الخير وهذا أسلوب جديد أدخله الإسلام على فن الهجاء، بأن الشاعر غرضه من الهجاء الثواب والجزاء من الله في الأخرة وليس التكسب المادي الدنيوي. ومنه قوله في هجاء بني سَهْم عمرو بن هُصيص وعمرو بن العاص بن وائل:[٢٩] **[البسيط]**

**لاَطَتْ قُريشُ حياضَ المجدِ فافترطتْ ... سهمٌ فأصبحَ منهُ حَوْضَهَا صِفرا**
**واللهِ مَا فِي قريشٍ كُلِّها نَفَرٌ ... أكثر شَيْخاً جَبَاناً فَاحِشَاً غُمُرا**
**أذبَّ أَصلَعَ سِفسيراً لَهُ ذُابٌ ... كالقِردِ يَعجُمُ وَسْطَ المَجْلِسِ الحُمُرَا**
**لَولاَ النّبيُّ وَقولُ الحقِّ مَفْضَيَةٌ ... لَماَ تركتُ لَكم أُنثى وَلَا ذكرا**

عمد الشاعر هنا إلى هجاء بني سَهْم بفصلهم عن الدوحة القريشية وجعلهم غصناً فاسداً مريضاً، ثم سدد سهامه إلى أخلاق مهجوه واصفاً إياه بالحبن والفحش في الكلام، منوعاً في أساليبه بين الإنشاء والخبر من أجل تعميق فكرته وإيصالها إلى المتلقي، فكان هجاء حسان لأعداء الرسول الأكرم من قريش لوماً وتعريضاً وحطاً من شأنهم، ينال من أحسابهم وأنسابهم ويصفهم بالخوف من الأعداء والجبن بالمواقف العظيمة ، ويرسم انكساراتهم وهزائمهم بالحروب مع المسلمين، فيوجعهم بأسلوبه الذي تغلب عليه روح البداوة، ويظهر أن الرسول (ﷺ) لم ينه الشعراء المسلمين عن هذا النوع من الهجاء بل كان يأمرهم به ويحثهم عليه بقوله لحسان :((اهْجُهُمْ ، أو هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ معكَ ))[٣٠] ، فحسان يعد شاعر الهجاء في العصر الإسلامي وقد خصه النبي بالرعاية أكثر من الشعراء الآخرين، لأثر شعره الكبير في المشركين فقال (ﷺ): (( هَجاَهم حَسَّان فَشَفَى وَاشْتَفَى ))[٣١]،ولعل الشعراء المسلمين لم يترسموا طريقة القرآن في هجاء الخصوم ، فالقران هجاهم بأسلوب جديد، يعتمد على تسفيه معتقداتهم ومناقشة حججهم، ثم إبطالها بعد كشف زيفها وتهافتها، ومع ذلك هنالك شذرات اسلامية يمكن

أن نلمسها بأشعار بعضهم، متأثرين بمنهج القرآن في هجائه للخصوم، فيعيروهم بالشرك وسوء المصير وبالصد عن هدي الرسول، كقول عبد الله بن رواحة.[٣٢] **[ الطويل]**

**نزوعُ قريش الكفر حتى نُعلَّها ... بخاطمةٍ فوقَ الأنوف بميسمِ**
**وينددُ قومٌ لم يُطيعوا محمداً ... على أمرهم وأي حين تنّدم**
**فأبلغْ أبا سفيانَ إمّا لقيتهُ ... لئن أنت لم تُخلِصْ سجوداً وتسلِمِ**
**فأبْشِر بخزيٍ فِي الحياةِ معجّلٍ ... وسِربال قارٍ خالداً فِي جهنم**

الأبيات تتضمن بعض المعاني الدينية وألفاظ من القرآن الكريم، فالشاعر يُعير قريش بالكفر، وينسبه إليها، بنعتها (قريش الكفر)، كما يُعيرها أنّها عصت رسول الله، ثم يتوجه بالخطاب مباشرة إلى أبي سفيان ويدعوه للإسلام، وأن يسجد لله تعالى، ثم يذكره بمصيره، وهو المصير الذي حدده القرآن الكريم للكافرين بأن لهم الخزي في الدنيا ولهم العذاب في الأخرة.

وهكذا جاءت أشعار المسلمين متفاوتة، فمنها ما تنقض أقوال المشركين وتردُ عليهم بمثل قولهم بالوقائع والمآثر، وتعيرهم بالمثالب، كأشعار حسان وكعب، وكانت في ذلك الوقت أشد القول عليهم ومنها ما جاءت بصيغة جديدة متأثرة بأسلوب القرآن الكريم في هجاء الخصوم فتعيرهم بالضلالة والكفر والجهل وسوء المصير، كأشعار عبد الله بن رواحة، فكانت أهون القول عليهم. فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة[٣٣]. ومن الدامغ أن حساناً وكعباً عندما كانا (( يرميان قريشاً عن بصيرة حين غلبتْ على هجائهما صورة الهجاء القديمة، لأنها هي التي كانت تؤذي نفوس القريشين المكّيين، ولو أنهما رمياهم بالشرك وعبادة الأوثان لما نالا منهم، إذ كانت تلك عقيدتهم وكانوا يعتزون بها))[٣٤].

وبتوجيه الرسول(ﷺ)نضجت أشعار المسلمين بذورها، وقطف المسلمون ثمارها عندما آرهبت المشركين، وأدخلت الرعب والفزع في نفوسهم حتى أسلمت قبائل بأسرها فرقاً من تلك الأشعار، وذلك أن خُزاَعي بن عبد نهم[٣٥]، وفد على الرسول (ﷺ) – سنة خمس– فبايعه على قومه (مزينة). ولّما خرج خزاعي إلى قومه ولم يجدهم كما ظن، فدعا رسول الله حسان فقال له: (( أذكر خزاعياً و لا تهجه))[٣٦]. فأنشد حسان قائلا:[٣٧] **[الوافر]**

**ألَّا بَلِـــــغْ خُزَاعيَّـــــا رســـــولًا ... بـــــأنَّ الـــــذَّم يَغْسِـــــلهُ الوفَـــــاءُ**
**وأنّـــكَ خَيـــرُ عُثْمـــانَ بـــن عمـــرو ... وأسْـــــنَاهَا إذا ذُكِـــــر الســـــناءُ**
**وَبايَعـــت الرســـولَ وكـــانَ خَيـــراً ... إلـــــى خَيـــــرٍ وأدّاكَ الثّـــــراءُ**
**فمـــا يعجـــزك أو مـــا لا تُطِقـــهُ ... مِـــنْ الأشـــياءِ لا تُعجِـــزْ عـــداءُ**

فقام خزاعي إلى قومه فقال: ((يا قوم قد خَصَّكم شـاعر الرجـل، فأنشـدكم الله))[٣٨] فأطـاعوه وأسلموا وقدموا على الرسول (ﷺ)، وأعطى (ﷺ) لـواء مُزينـة يـوم الفـتح لخزاعـي هـذا ، وكانوا يومئذ ألف رجل[٣٩]. فالقيم الإسلامية الجديدة التي دخلت في أشعار الهجاء في عصر الدعوة استمرت في عصر الخلفاء الراشدين، فهذا معاذ بن يزيد بن العامري[٤٠] يهجو المرتدين من قومه بخروجهم عن الدين الإسلامي، واصفاً إياهم بالكذب والطمع، لأنهم تركوا أداء الصلاة، وامتنعوا عن أداء الزكاة الفرض الذي وضعه الله تعالى، فأيُّ شيء ظلّ لهم من عقيدتهم:[٤١] **[ المتقارب]**

**بَنِـــي عَـــامِرِ أيـــن أيَـــنْ الفـــرارُ ... مِـــــنْ اللهِ واللهُ لا يُغلـــــبُ**
**مُنعـــتمُ فَـــرائِضَ أمـــوالكُمْ ... وتـــرك صـــلاتكم أعجـــب**
**وكـــذَّبتمُ الحـــقَّ فِيمَـــا أَتـــى ... وإنَّ المكـــــذَّبَ للأكْـــــذَبُ**

والموقف نفسه نراه عند الحطيئة عندما يهجو الوليد بن عقبة والي الكوفة، إذ يستغل المبدأ الإسلامي الذي يجب أنّ يتوافر في شخصية ولاة الأمر، وهو التقوى، وأداء الفروض ويتهمه بشرب الخمر، محاولاً سلب مهجوه من كُلّ ما يرفع شأنه في نظر الناس بقوله :[٤٢] **[الكامل]**

شـــهد الحطيئـــةُ حـــين يلقـــى ربـــه أن الـــــوليدَ أحـــــقٌ بالـــــعُذر
نـــــادى وقـــــد تمـــــت صـــــلاتهم أأزيدكـــــم ثمـــــلاً ومـــــا يـــــدرِ
ليـــــزيدهم خـــــيراً ولـــــو قبلـــــوا لقرنـــــت بـــــين الشـــــفع والـــــوترِ

وهكذا ظهر الهجاء السياسي في عصر صدر الإسلام بشكل جديد ساعياً إلى اسكات العصبيات القبلية وأماتت المفاخر الجاهلية إلا في نصرة الدين الإسلامي، وبذلك تلونت ثقافة الشعراء بألوان العقلية الإسلامية الجديدة ودخلت في شعرهم عناصر مختلفة، فكان أشبه بالمناظرات الكلامية والفقهية حيناً، وكان سلاحاً ماضياً في الدفاع عن العقيدة الإسلامية حيناً آخر فاتسم بسمات خاصة يمكن تلخيصها بما يأتي .

١- لم يكن الهجاء السياسي في عصر صدر الإسلام هجاءً شخصياً يهتم بذكر مثالب الآخرين وإنما كان أحدى وسائل الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

٢- إنَّه هجاء سفه معتقد الشرك والكفر.

٣- فيه ترفيع وتهذيب عن ذكر الصفات الشَّخصية الخَلقية والخُلقية وذكر الأعراض.

٤- إنه هجاء أخلاقي و إصلاحي بابتعاده عن العصبية القبلية والنعرات الجاهلية.

٥- كان للقرآن الكريم وتعاليمه أثر واضح في أشعار الشعراء الهجائين في هذا العصر.

**المطلب الثالث :الهجاء السياسي في العصر الأموي**

شاع الهجاء السياسي في العصر الأموي لاحتياج ولاة الأمر إليه فالعصر عصر أحزاب وفتن، عصر تطاحن سياسي وديني، لذا اختلفت واضطربت مذاهب القول في الدفاع عن النزعات، وتوجهت نيران العصبيات القبلية في عهد الأمويين، في نطاق الخصومات الحزبية والفردية، وكان الأمويون يبذلون العطايا على الشعراء ليستعينوا بألسنتهم على هجاء معارضيهم، عاملين على إذاعة هجائهم في المحافل والمجامع، كما فعل عبد الملك بن مروان مع أبي العباس الأعمى[٤٣]،عندما حج جلس للناس بمكة فدخلوا على مراتبهم، فقامت الشعراء والخطباء فتكلموا ، ثم دخل أبو العباس الأعمى، فلما رآه عبد الملك قال: مرحباً بك يا أبا العباس، أخبرني بخبر الملحد المحلّ، حين كسا أشياعه ولم يكسك، وأنشدني ما كان قولك في ذلك، فأخبره أبو العباس بخبر ابن الزبير، وأنه قد كسا بني أسد وأحلافها ولم يكسه[٤٤]وأنشده قائلاً [٤٥] **[ الطويل]**

**بنـــي أســـد لا تـــذكروا الفخَـــر إنكـــم ... متـــــى تُـــــذكروه تُكـــــذبوا وتُحمَّقـــــوا**
**بُعيـــداتٍ بـــــين خيـــرُكم لصـــــديقكم ... وشـــــرُّكُم يغـــــدو عليـــــه ويَطـــــرقُ**
**متـــى تُســـألوا فضـــلاً تَضـــنوا وتَبخلـــوا ... ونيـــــرانكم بالشّـــــر فيهـــــا تحـــــرقُ**
**تجيئـــون خلـــف القـــوم ســـوداً وجـــوهكم ... إذا مـــــا قـــــريش للأضـــــاميم أصـــــفقوا**

فقال عبد الملك ((أقسم على كُلّ من حضر من بنـي أميـة وأحلافهم ومواليهم، ثم على كلّ من حضـر مـن أوليـائي وشـيعتي علـى دعـوتهم، إلا كسا أبا العباس))[٤٦].

وبـذلك أصـبح الهجـاء السياسـي حرفـة يتكسـب منها الشعراء، فهذا هو الأخطل يهجو الأنصار بأمر من يزيد بن معاوية قائلاً:[٤٧] **[الكامل]**

**ذهبـــتْ قـــريشُ بالســـماحةِ والنّـــدَى ... واللـــــؤمُ تحـــــت عمـــــائمِ الأنصـــــارِ**
**فـــدعوا المكـــارمَ لســـتُّم مـــن أهلهـــا ... وخـــذوا مَســـاحِيكُم بنـــي النجّـــارِ**
**إنّ الفَـــــوارِسَ يعرفـــــون ظُهـــــورَكم ... أولادَ كـــــــلِّ مُســـــــفِّحٍ أكـــــارِ**

وردّ بنو أمية هذا التزلف من الأخطل فأصبح شـاعر الدولـة حتـى سـمي شـاعر بنـي أميـة ،فساعد التشجيع من جانب الخلفاء والزعماء، والطمع من جانب الشعراء على استفحال الهجاء السياسي، وأصبح الناس يجتمعون حتى ينشدوا أهاجيهم وأصبح جانباً مهما من جوانب الدعاية السياسـية، وكـان هجـاءً جاهليـاً فـي روحـه وخصائصه، لم يتأثر بروح الإسلام ومثله العليا، يذكرون ما ذكر الجاهليون، من سباب وشتائم ومثالب، حتى قيل لم يبق شاعر إلّا وكان له في الهجاء نصيب[٤٨]. فقامت النقائض بين الشعراء الأمويين لما فيه من تحد وتفاخر، معتمدين على الشتم والإقذاع، مستلهمين فيها ظروف العصر وأحداثه السياسية، وتناولـه العديـد من الشـعراء ذلك كان أبرزهم جرير والفرزدق التميميان، وقد ظـلا يتنـاظران نحـو خمسـة وأربعـين عامـاً فـي عشيرتهما من جهة وفي قيس وتميم من جهة أخـرى [٤٩]، فقـال الفـرزدق يهجـو جريـراً[٥٠] **[الكامل]**

إِنَّ الَّـــذي سَـمَكَ السَـماءَ بَنـى لَنـا ... بَيتًـــا دَعـــائِمُهُ أَعَـــزُّ وَأَطـــوَلُ
بَيـــتًا بَنـاهُ لَنـا المَليـكُ وَمـا بَـنى ... حَكَـــمُ السَـــماءُ فَإِنـــَّهُ لا يُنقَـــلُ
يـا اِبـنَ المَراغَـةِ أَيـنَ خالُـكَ إِنَّنـي ... خـــالي حُبَـــيشٌ ذو الفَعـــالِ الأَفضَـــلُ
أَنّـــا لَنَضـــرِبُ رَأسَ كُـــلَّ قَبيـــلَةٍ ... وَأَبـــوكَ خَلـــفَ أَتانـــِهِ يَتَقَمّـــلُ
وَشُـغِلتَ عَـن حَسَـبِ الكِـرامِ وَمـا بَنَـوا ... إِنَّ اللَئـــيمَ عَـــنِ المَـــكارِمِ يُشـــغَلُ

فيرد عليه جرير :[٥١] [الكامل]

أَخـــزى الَّـــذي سَـــمَكَ السَـــماءَ مُجاشِـــعاً ... وَبَنـــى بِنـــاءَكَ فـــي الحَضـــيضِ الأَســـفَلِ
وَلَقَـــد بَنَيـــتَ أَخَـــسَّ بَيـــتٍ يُبتَنـــى ... فَـــهَدَمتُ بَيتَـــكُمُ بِمِثـــلَي يَـــذبُلِ
إِنّـــي إِلـــى جَبَلَـــي تَمـــيمٍ مَعقِلـــي ... وَمَـــحَلُّ بَيـــتي فـــي اليـــفاعِ الأَطـــوَلِ
كـــانَ الفَـــرَزدَقُ إِذ يَعـــوذُ بِخالِـــهِ ... مِثـــلَ الـــذَليلِ يَعـــوذُ تَحـــتَ القَرمَـــلِ
فَـــاِفخَر بِضَـــبَّةَ إِنَّ أُمَّـــكَ مِـــنهُمُ ... لـــيس اِبـــنُ ضَـــبَّةَ بِـــالمُعَمِّ المُخـــوَلِ

فالهجاء هنا بين الشاعرين يختلف عن الهجاء القديم إذ ((خرج من المعاني الأولية البسيطة إلى معانٍ معقدة عقدتها الظروف السياسية المعاصرة كما عقدتها الظروف العقلية والدينية الجديدة، بحيث أصبحت النقائض وكأنها مناظرات أدبية طريفة))[٥٢]، فقد هيأت عدة عوامل لظهور هذا النوع من الهجاء منها العامل الاجتماعي وهو العطل والفراغ الذي حدث في ذلك العصر ثم ما اتصل بذلك من إحياء العصبيات وتورط القبائل في أحزاب سياسية، و العامل العقلي والمحاورات والمناقشات التي كانت تدور في المساجد والمجالس، فضلاً عن السبب السياسي الذي ساعد على نشأتها واستمرارها، لأن أساس الهجاء في النقائض يقوم على العصبيات القبلية، وهذه العصبيات اختلطت بالسياسة بالعصر الأموي.

وتأسيساً على ذلك فقد اختلفت صور الهجاء السياسي في العصر الأموي وتعددت مذاهبه فمضى بعض الشعراء على الأسلوب الجاهلي الذي يقوم على العصبية القبلية، واتجه بعضهم إلى أسلوب جديد متأثراً بالتعاليم الإسلامية في هجاء الحكام ونقدهم، ورميهم بالبعد عن الدعوة وفي خروجهم على الشرع، فالشعراء هنا لا يستمدون هجاءهم من قديمهم الجاهلي وإنما يستمدونه من حياتهم الإسلامية، فشعر سعيد

بن عبد الرحمن بن حسان، في قتل مصعب لزوجة المختار الثقفي وهي بنت النعمان بن بشير :[٥٣] **[البسيط]**

**أتى راكبٌ بالأمر ذي النَّبأ العجبُ ... بَقتل ابنَة النعمان ذَي الدِين والحَسب**
**أتاني بأنَّ الملحدين توافَقوا ... على قَتلِها لا جنبُوا القتلَ والسَّلبْ**
**فلا هنأتْ آل الزبير معيشةٌ ... وذاقوا لباس الذُّلِّ والخوف والحربْ**
**كأنَّهمُ إذ أبرَزُوها وقطَّعتْ ... بأسيافِهِمْ فازُوا بمَملكة العَربْ**
**ألم تَعْجبْ الأقوامُ مِنْ قَتلِ حُرَّة ... من المُحصنات الدّين محمودةِ الأدبْ**

الشاعر لا يعير مصعباً بضعفه أو بقبيلته، ولكن يعيره بخروجه على الدّين الذي يحكم باسمه، محتجاً عليه بأن أباح قتل مسلمة محصنة لا يحل له قتلها، مستنداً إلى حسن صنيع قومها مع النبي(ﷺ) ونصرتهم له، وواضح من أبيات القصيدة تأثر الشاعر بالقرآن في أسلوبه ومبادئه الأخلاقية وألفاظه، في مثل **قوله ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[** النحل:١٢٢**]** ، ومصعب هذا هو الذي مدحه الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات بقوله: [٥٤]**[الخفيف]**

**إنَّما مُصعَبٌ شِهابٌ مِنَ اللَّهِ ... تَجَلَّت عَن وَجهِهِ الظَلماءُ**
**مُلكُهُ مُلكُ قُوَّةٍ لَيسَ فيهِ ... جَبَروتٌ وَلا بِهِ كِبرِياءُ**
**يَتَّقي اللَهَ في الأُمورِ وَقَد أَف ... لَحَ مَن كانَ هَمَّهُ الإِتِّقاءُ**

هكذا صور الشاعر مصعب بن الزبير بأبهى صوره وأجمل غاضاً الطرف عن جريمته بقتل أبنة النعمان المؤمنة البريئة وقتله الآلاف الكوفيين الذين قتلهم حين قضى على ثورة المختار[٥٥]، فغرض القصيدة كان مدح تكسبي ممزوج بهجاء سياسي ضد بني أمية وأنصارهم لأنه يرى أن الزبيريين أحق بالخلافة لقربهم من رسول الله (ﷺ) ثم دعا إلى ثورة ضد الأمويين بقوله:

**أنـــا عـــنكم بنـــي أميـــة مـــزورٌ وأنـــتُمْ فـــي نفســـي الأعـــداءُ**

وبعض من الهجاء في هذا العصر المشحون بالتناقضات والأزمات كان مُنصباً على سياسة بني أمية وسوء إدارتهم للبلاد واستغلال مواردها لمصلحتهم مثل شعر عبدالله الأسدي[٥٦] عندما هجا معاوية لجشعه وإفساد الناس فقال: [٥٧] **[الوافر]**

**معـــاويَ أَنَّنـــا بَشَـــرٌ فَأَســـجِح فَلَســـنا بالجِبـــالِ وَلا الحَديـــد**
**فَـــهَبنا أُمَـــةً ذهبـــت ضَـــياعاً يَزيـــدُ أَميـــرُها وَأَبـــو يَـــزيدِ**
**أَكَلـــتُم أَرضَـــنا فَجَردتُموهـــا فَهَـــل مِـــن قـــائِمٍ أَو مِـــن حَصـــيدِ**
**أتطمَـــعُ فـــي الخُلـــودِ إِذا هَلَكنـــا وَلَـــيسَ لَنـــا وَلا لَـــكَ مِـــن خُلـــودِ**
**ذَروا خَـــونَ الخِلافَـــةِ واســـتَقيموا وَتأمـــيرَ الأَراذِلِ وَالعَبـــيد**

فالشاعر يوجه سهام الهجاء إلى معاوية ويقول له نحن بشر نحمل مشاعر وأحاسيس ولسنا جبالاً ولا حديداً، وأنت مسؤول عن أمور الرعية وتنظيمها ويذكره بالموت، وأن الإنسان لا خلود له في الدنيا .فأبيات القصيدة كانت بمنزلة صيحة يردّدها العرب في المطالبة بالحقوق والتساوي والبعد عن تقريب الأرذال والعبيد، والسخط على الخلفاء والحاكمين والفوارق الطبقية التي ظهرت بالنظام الاجتماعي في ذلك العصر، فإنها منبثقة من خلق العربي، فهو لا يرضى بالانقياد والذل. وقد عرض بعض الشعراء قضايا الأمة وما آلت إليه من فتن وصراعات وحال الحكام وتكالبهم على الجشع والمال واعتمادهم بالحكم على الوعود والأقوال الكاذبة فكانت أشعارهم صيحة حق ضد الظلم وكان شعراء الشيعة أشدهم تعرضا لسياسية بني أمية، فأشعارهم السهام التي توجه إلى نحور الحكام الأمويين،فالشاعر أبو الأسود الدؤلي[٥٨] يظهر حبه لآل البيت وينعى حرمانهم من الخلافة فينشد شعراً كثيراً ضد بني أمية وظلمهم وسفكهم لدماء المسلمين ولاسيما شيعة آل البيت (عليهم السلام) فيخاطب معاوية بن أبي سفيان،عندما أصيب الإمام علي (عليه السلام) قائلاً:[٥٩] **[الوافر]**

لا أَبـــــلِغ مُعاوِيَـــةَ بِـــن حَـــربٍ ... فَـــلا قَـــرَّت عيـــونُ الشـــامِتينا
قَتَلـــتُم خَيـــرَ مَـــن رَكِـــبَ المَطايـــا ... وَخَيَّسَـــها وَمَـــن رَكِـــب السَـــفينا
وَمـــَن لَبـــِس النِّعـــالَ وَمَـــن حَـــذاها ... وَمـــَن قَـــرأَ المَثـــانيَ والمئينـــا
إذا اِســـتَقبَلتَ وَجـــهَ أَبـــي حُسَـــينٍ ... رَأَيـــتَ الـــبَدرَ راقَ النـــاظِرينا
لَـــقَد عَلِمَـــت قُـــرَيشٌ حَيـــثُ كانَـــت ... بـــِأَنَّكَ خَيـــرُهُم حَسَـــباً ودينـــا

وكذلك كان كُثير عزة[٦٠] من الشعراء الذين أظهروا حبهم في أهل البيت فقال: [٦١][الوافر]

ألا إنَّ الأئمـــــة مـــــن قـــــريشٍ ... وَلاةُ الحـــــقّ أربعـــــةٌ سَـــــواءُ
علـــــيٌّ والثلاثـــــةُ مـــــن بنـــــيهِ ... هـــمْ الأســـبَاطُ لَـــيس بِهِـــمْ خفـــاءُ
فســـــبطٌ ســـــبطُ إيمـــــانٍ وبـــــرٍ ... وسبـــــطٌ غَيبتـــــهُ كربـــــلاء
وســـــبطُ لا يـــــذوق المـــــوت حتـــــى ... يَقـــــودَ الخيـــــلَ يقـــــدمها اللـــــواء

ودخل الكميت في المسير نفسه وشارك بقوله: [٦٢]**[الطويل]**

فتلـــك وُلاةُ السَّـــوءِ قَـــدْ طـــالَ مُلكُهـــم ... فحتِّـــام حَتّـــام العُنـــاءُ المُطـــوَّلُ
لهـــم كـــل عـــام بدعـــة يحـــدثونها ... أزَلـــوا بهـــا أَتْبـــاعهم ثـــم أَوحَلُـــوا
كمـــا ابتـــدع الرهبـــان مـــا لـــمْ يجـــئ بـــهِ ... كِتـــابٌ ولا وَحْـــيٌ مـــن الله منـــزلٌ
تحـــل دمـــاء المســـلمين لـــديهم ... ويحْـــرمُ طلـــعُ النخلـــةِ المتهـــدِّلُ
فيـــا رب هـــل إلا بـــك النصـــر نبتغـــي ... عَلَـــيهم وهَـــلْ إلا عَليـــكَ المعـــول

إنّ حملة الكميت على الأمويين، لأنهم لم يحكموا البلاد العربية على وفق التعاليم الإسلامية، فجاروا على المسلمين وسلبوا حقوقهم، واتبعوا اهواءهم فهم أهل بدع وضلال، أحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله، أحلوا قتل المسلم وحرموا أكل التمرة المتهدلة، وهذه بدعة مذمومة لأنهم غيروا ما أمر الله تعالى وحولوا أمره ونهيه، مقتبساً الشاعر معانيه وألفاظه من القرآن الكريم حين شبه حال بني أمية بحال الرهبان الذين أدخلوا البدع في دينهم لقوله تعالى:﴿ **رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ** ﴾ **[ الحديد : ٧٦]** وإن كانت بدعة الرهبانية أقل ضرراً إن أريد بها

رضا الله تعالى ، ولكنَّ الشاعر أراد بها بيان حقيقة الحكام الامويين ، فهم ولاة سوء قد طال بلاؤهم على الرعية ، ثم يتوجه بالطلب من الله لتخليص الرعية من هذا الظلم ، فهو المعول والمشتكى والمستغاث .

وفي أبيات أخرى يمزج الشاعر بين مدحه لآل البيت (عليهم السلام) وبين هجائه لبني أمية ، عندما يجري مقارنة بين سياسة كل منهما في الرعية ، ومراعاة مصالح المسلمين بقوله :[٦٣] **[الخفيف]**

**بل هَوَايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي ... لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأَنَامِ**
**لِلقَرِيبِينَ مِن نَدَىً والبَعِيدِي ... نَ من الجَورِ في عُرى الأَحكَامِ**
**رَاجِحِي الوَزنِ كَامِلِي العَدلِ في ... السِيرةِ طَيِّنِ بِالأُمورِ الجِشَامِ**
**سَاسَةٌ لا كَمَن يَرَى رَعِيَةَ النَّا ... سِ سَوَاءً وَرِعيَةَ الأَنعَامِ**
**لا كَعَبدِ المَلِيكِ أو كَوَلِيدٍ ... أو سُلَيمَانَ بَعدُ أو كَهِشَامِ**

هذه الأبيات من قصيدة مطلعها (من لقلبٍ متيمٍ مُسْتهامِ ) يصف الشاعر حبه لبني هاشم ويرى أنهم أحق بالخلافة وإدارة شؤون المسلمين من بني أمية،معللاً ذلك بقوله : ( راجحي الوزن كاملي العدل) فهم أصحاب عدل لهم حذقة وفطنة في قيادة الرعية والعناية بأمورهم ، أما قوله : ( لا كمن يرى رعية الناس) يقصد بهم بني أمية فهم أهملوا الرعية وظلموهم ، وقد تميزت هذه القصيدة بالروح العقلية ، فالشاعر لايشغلنا بفنه وبنفسه ، وإنما يشغلنا بالتفكير في مصير الأمة الإسلامية فالخلافة ليست عنده ولاية للحكم تعود على الخلفاء بالجاه والمال ، وإنما هي ميزان للعدل لايقوم به إلا المصطفون الأخيار ، لذا قال في حق أهل البيت بالخلافة:[٦٤] **[ الطويل]**

**وقالوا ورثناها أبانا وأمَّنا ... وما ورثتهم ذاك أم ولا أب**
**يرون لهم حقاً على الناس واجباً ... سفاها وحق الهاشمين أوجب**
**ولكن مواريث ابن آمنة الذي ... به دانَ شرقي لكم ومغرب**

فقام الكميت وردّ حجج بني أمية ونفى حقهم بالخلافة إذ يجد أنهم سلبوها سفاهاً وظلماً وأن أحق الناس بها الهاشميون لأنهم من أصلاب رسول الله (ﷺ)،فبه دان لهم الشرق والمغرب ، ثم يعدد مفاخر بني هاشم في بدر وغيرها من الغزوات والانتصارات، ((ولم يكن يستطيع أن يقول هذا في جرأة وقوة من غير أن يتحمل وزر ذلك فقد كان الأمويون حرباً عليه)) [٦٥] فهجاء الكميت هجاءً سياسيا تتضح فيه ملامح الدعوة للثورة على الأمويين لأنهم سلبوا حق أهل البيت بالخلافة.

وعرض بعض الهجائين على لوحة الهجاء السياسي مشاهد لا تتصل بأصول الحكم ولا تصور ميولاً حزبية معينة ولكنها تصور ظلم الولاة وانحراف العمال في جباية الأموال، وتجاوزهم القانون مما جعل الناس يضيقون ذرعاً منهم ولعل لامية النميري كانت أبرز مثالٍ على الهجاء، إذ يشكو إلى عبدالملك بن مروان من السعاة الذين أرسلهم إلى الناس لجباية الزكاة والضرائب فأساؤوا وفعلوا بهم ويلات مهلكة جعلت غنيهم فقيراً، وفقيرهم هزيلاً: [٦٦] **[الكامل]**

**إنَّ السُعاةَ عَصَوكَ حينَ بَعَثتَهُم ... وَأَتَوا دَواعِيَ لَو عَلِمتَ وَغولا**
**إنَّ الَّذينَ أَمَرتَهُم أَن يَعدِلوا ... لَم يَفعَلوا مِمّا أَمَرتَ فَتيلا**
**كُتُباً تَرَكنَ غَنِيَّنا ذا خَلَّةٍ ... بَعدَ الغِنى وَفَقيرَنا مَهزولا**
**وَأَتاهُمُ يَحيا فَشَدَّ عَلَيهِمُ ... عَقداً يَراهُ المُسلِمونَ ثَقيلا**

وبناءً على ذلك يتضح ذلك لنا أن الهجاء السياسي في العصر الأموي أخذ مساحة واسعة من شعر ذلك العصر لأنه تعلق بصراعات سياسية واجتماعية، فظهور الأحزاب وتصارعهم على الخلافة مع الحكم الأموي، وتبني كُلّ حزب طائفة من الشعراء يدافعون عنهم، وكذلك السخط على النظام الاجتماعي والمظاهر الطبقية في ذلك العصر، فضلاً عن المنازعات الشخصية التي ظهرت بين الشعراء إذ يشتهر كل منهم مثالب ومعايب الآخر سواء كانت في سيرته أم قبيلته أم شخصيته، وكُلّ ماله صلة به وهي ما عرفت بـ(النقائض) فجاء فن الهجاء في العصر الأموي يختلف عن العصور الأخرى بمميزات منها:

١- شجع الفرقة بين أبناء المجتمع الإسلامي.

٢- أثار الثقافة الجاهلية المتمثلة بالعصبية القبلية ومحاولة غرسها في نفوس الشعراء الهجائين.

٣- إنَّه هجاء تكسبي دنيوي أبتعد عن التعاليم الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم وبلغها الرسول الكريم صلوات الله عليه.

هذا من جانب السلطة أما من جانب الشعراء المناوئين للسلطة فقد كان يتسم بسمات منها:

١- إنه هجاء سياسي ذو إطار اجتماعي جاء لمعالجة قضايا المجتمع.

٢- طغى على بعضه الأساليب والألفاظ الإسلامية لتأثر بالقرآن الكريم كشعر بعض شعراء المعارضة، مثل عبد الرحمن بن حسان وشعراء الشيعة.

**المطلب الرابع :الهجاء السياسي في العصر العباسي**

تطور الهجاء السياسي في العصر العباسي، وأصبح هجاءً يختلف عن الهجاء الفردي أو الجماعي الموروث من العصبية القبلية في العصر الجاهلي، و كما أنه يختلف عن الهجاء الذي شهده عصر الإسلام على ألسنة شعراء الدعوة، ومع انتشار الأحزاب السياسية والفرق المختلفة في العصر الأموي وما عُرف من صراعات وعصبيات وخصومات ظهرت صور شتى للهجاء السياسي الذي صار في تيارات متباينة برزت بعضها قدرة الشعراء على نقد السلطة الحاكمة، واستمر الحال كذلك في الدولة العباسية إلى أن انقسمت على نفسها وكثرت فيها الدول وتعددت الإمارات، فظهرت متغيرات سياسية واجتماعية وفكرية واسعة أثرت في أغراض الشعر عامة وفي الهجاء خاصة لشدة ارتباطه بالنفس فأصابه تحول كبير وأصبح يختلف عن الهجاء القديم، بعد أنَّ خفت حدّة العصبية القبلية فيه وبرزت موضوعات جديدة واستعمال الألفاظ المذمومة، لضعف الوازع الديني وانغماس الخلفاء بملذاتهم وشهواتهم جامعين لقصورهم ومجالسهم كُلّ ما يمكنهم من ترف العيش، ولاريب أن كل ذلك كان على حساب الطبقة العامة المحرومة التي تعيش حياة البؤس والشقاء، وطبيعي أن يشيع في هذا الجو الزاخر بالتفرقة إعصار من الثورات على العباسيين فمنها ما كانت ثورات مسلحة قام بها المحاربون من أبناء الشعب ومنها ما كانت ثورات ألسنية قادها الشعراء ولاسيما الشعراء المهمشون أمثال أبي الشمقمق ،وكان أكثر الشعراء يخفون اسماءهم خشية بطش السلطة الحاكمة وظلمها، لأن الشاعر يبقى دائما ضمير الشعب المعبر عن معاناته، ومن القصائد المعبرة في ألفاظها وأسلوبها ومعانيها عن معاناة الفقراء قصيدة أبي الشَّمقمق [٦٧] التي قال فيها : [٦٨] **[السريع]**

**مـــا جَمـــعَ النّـــاسُ لِدنياهُـــمُ أنفـــعَ فـــي البيـــتِ مـــن الخُبـــز**
**والخبـــزُ باللَّحـــم إذا نِلتـــهُ فأنـــتَ فـــي أمْـــنٍ مـــن التّـــرَزِ**
**وقـــد دنـــا الفِطْـــر وصبيانُنَـــا ليســـوا بـــذي تَمـــرِ ولا أرْزِ**

في ظاهر القصيدة يبدو الشاعر يصور فقره وحال عياله وخلو بيته من الطعام، ولكن في الواقع إنما يصور حال الطبقة العامة من المجتمع العباسي التي غلب عليها الفقر والجوع وضنك العيش حتى كانت تتمنى أنّ تجد الخبز في بيتها، لأنها كانت تكدح لتملأ الطبقة المترفة بطونها، فهذه القصيدة كانت تعبيراً صريحاً عن الظلم والتفرقة التي كان يعيشها المجتمع العربي في ظل حكم العباسيين، فأهل البيت العباسي ينعمون بالترف والبذخ وعامة الناس يقاسون الجوع والفقر،مسعملاً الشاعر ألفاظ بسيطة متداولة بقوله : ( لحم ، خبز ، تمر ، أرز) ليفهمها عامة الناس ، فهو لم يكن من الشعراء المقربين لدى السلطة الحاكمة، قد يكون ذلك لفقره وبساطته عائلته أو عدم امتلاكه أساليب التزلف للسلطة.

وكان هناك لوناً آخر من الهجاء في هذا العصر وهو هجاء الخلفاء عن طريق سوء إدارتهم لنظام الحكم، فلمّا بايع الأمين أبنه موسى قال أحد شعراء بغداد : [٦٩] **[ المتقارب ]**

**أضـــاعَ الخلافـــةَ غـــشُّ الـــوزيرِ وفِســـقُ الإمَـــام وَجَهـــلُ المشِـــير**
**ففضـــلُ وَزيـــرٌ ، وبَكـــرُ مشـــيرُ يُريـــدانِ مـــا فيـــه حتُـــفُ الأميـــرْ**
**ومـــا ذاك إلا طَريـــقُ غُـــرُورِ وشَـــرُّ المَســـالِكِ طُـــرقُ الغُـــرور**
**لَـــواطُ الخليفـــةِ أعجوبـــةٌ وأعجـــبُ منـــه خَـــلاقُ الـــوزير**
**فلـــو يســـتعينان هـــذا بـــذاك لكانـــا بعُرضَـــةِ أمـــر سَتِيـــر**
**وأعجَـــبُ مِـــنْ ذا وذَا أنَّنـــا نـــبايعُ للطِّفـــلِ فينـــا الصغيـــر**

كان الأمين منغمساً بلهوه ومجونه مهملاً لأمور رعيته فاستهدفه الشعراء بهجائهم معبرين عن روح الشعب الذي ضج من حكم الأمين وظلمه، فكتب الشاعر هذه القصيدة عندما سمى الأمين ابنه موسى الناطق بالحق ودعا له على المنابر، و كان موسى يومئذ طفلاً صغيراً لا يفقه من

أمور السياسية شيء، فجاءت أبياتها كرسالة اجتماعية نيابة عن العامة من الشعب، تبرز فيها جوانب التقصير والانحراف لدى الحاكم ،

وقال ابن الرومي في هجاء المعتز:[٧٠] **[ البسيط ]**

**دع الخلافةَ يا مُعتز من كثبٍ ... فليس يكسوك منها اللهُ ما سَلَبَا**
**أترتَجي لُبْسَها من بعد خَلْعَكها ... هيهات هيهات فات الضرعَ ما حلبُا**
**يا من جَنَى لأبيه القتل ثم غدا ... حرباً لثائرِهِ صدقْتَ من ثلبا**
**لقد جزيتم أباكم حين كرَّمكُم ... بالعهد أسْوَأ ما يجزى البنون أبا**

بدأ ابن الرومي[٧١] بكل جرأة وعمق عندما تقدم لهجاء المعتز، فسحب منه جدارته بالخلافة ويرى هناك من هو أكفأ منه، متهماً إياه بالاشتراك في قتل أبيه المتوكل مع أخوته فهم ولاة سوء ولا يستحقون خلافة المسلمين. وبذلك وجد الشعراء منفذاً إلى هجاء الخلفاء العباسيين عن طريق الصراع حول الخلافة الذي ساد بين أبناء البيت الحاكم والتي أدت إلى العديد من النزعات الاجتماعية، التي من أهمها الشعوبية، والزندقة فسجل بعض الشعراء هذه الأوضاع المضطربة في أشعارهم نحو قول المتنبي :[٧٢] **[ المنسرح ]**

**وإنَّما الناسُ بالمُلُوكِ وَمَا ... تفلِحُ عربٌ ملوكُهَا عجَمُ**
**لا أدَبٌ عندهُمُ و لا حَسَبُ ... ولا عهودٌ لهُم ولا ذِمَمُ**
**بُكلِّ أرضٍ وطئتها أمُمُ ... ترعَى بعبدٍ كأنَّها غنمُ**

الشاعر يقول إن الناس ترتفع بملوكها، والعرب إذا ملكهم العجم لا يفلحوا لمّا بينهم من الاختلاف والتنافر والتباين في الطبائع واللغة ، ثم بين بقوله (ترعى بعبد) يريد بهم الأتراك الذين كانوا يؤمرون الناس لتقربهم من الحكام العباسيين، ويبدو أنّ إحساس الشاعر بالحيف والانحراف في العادات ومشاعر السخط اتجاهها، تزاحمت في نفسه، وتفاعلت فظهرت

بشكل هجاء فيه استنكار وتوضيح للوجه السلبي للمهجو وإيلامه إيلامًا شديداً، فمشاعر الألم واضحة لدى الشاعر لأن الخلفاء والولاة يرتادون على الملاهي ويسمعون الغناء ويشربون الخمر والموالي يختلس أموال الشعب ويسير بين الحكام، فالهجاء هنا جاء سياسياً برائحة اجتماعية لأن الشاعر لا يريد أن ينقد الواقع فحسب بل كان غرضه إصلاح وتقويم.

وكان للشعراء الشيعة النصيب الوافر من هذا الإصلاح الاجتماعي وفي مقدمتهم السيد الحميري ودعبل الخزاعي فقد عرفا بهجائهما للعباسيين، والذي كان هجاءً نابعاً من عقيدتهما الإسلامية لشدة الانحراف الاجتماعي والسياسي الذي بلغ ذروته في المجتمع العباسي، فانعكس ذلك كله على هجائهما للخلفاء والولاة و أصحاب المناصب في الدولة، فقد هجا السيد الحميري قاضي المنصور على البصرة سوّار بن عبد الله العنبري الذي كان يُعدّ من أكبر القضاة في تلك الحقبة فقال مقطوعته في هجاء القاضي مخاطباً من خلالها أبو جعفر المنصور : [٧٣] **[ البسيط]**

**لا تَسْتعين بخبيثِ الرَّاي ذي صَلَفٍ ... جَمَّ العُيُوبِ عَظِيمِ الكبرِ جَبَّارِ**
**تُضْحي الخُصُومُ لديهِ من تَجبُّرِهِ ... لا يَرفعُونَ إليهِ لحظَ أبْصَارِ**
**تِيهاً وَكبْراً وَلَوْلا مَا رفَعتَ لَهُ ... مِنْ ضَبعِهِ كانَ عينَ الجائعِ العَارِي**

يصف الشاعر سّواراً بأوصاف تضرّ منصب القاضي إذ يصفه بالخباثة والتكبر بالرأي بحيث لا تستطيع الخصوم من حضرت للحكم عنده أن ترفع بصرها إليه من شدّة جبروته وتكبره ، ثم يخاطب المنصور لولا ما توّهت باسمه لكان كالإنسان الجائع العاري. وبلا شك أن هذا الهجاء على الرغم من قسوته على المهجو لكنه كان هجاءً ذات قوة بنائية لأنه يكشف للخليفة سوء تصرفات القضاة ويفضحها أمام الناس.

ومن الشعراء الذين ساروا على طريق السيد الحميري الشاعر دعبل الخزاعي الذي كرس أكثر شعره في هجاء الخلفاء العباسيين الذين سلبوه حق أهل البيت(عليهم السلام) وظلموهم، فضلا عن فسقهم وجورهم للرعية وابتعادهم عن الدين فحين هجا دعبل الخليفة الرشيد قال: [٧٤] **[ الطويل]**

**وعاثَـتْ بنـو العبـاسِ فـي الـدَّينِ عَيْثـةً ... تـــــحكمَ فيـــــهِ ظـــــالمُ وظـــــنينُ**
**وسَـمَّوا رشـيداً لـيسَ فـيهم لرشـدِهِ ... وهـــــا ذاكَ مـــــأمونٌ وذاكَ أمـــــينُ**
**فـــما قُبـــلت بالرَّشـــدِ مـــنهم رِعايـــة ... وَلا لِولـــــــي بالأمـــــــانةِ دِيـــــنُ**
**رَشـــيدُهُم غـــاوٍ ، وطِفـــلاهُ بعـــدهُ ... لِهـــــذا رَزايـــــا دونَ ذاك مُجـــــونُ**

مـن الناحيـة الشـكلية كـان الهجـاء فـي الأبيـات السابقة قائم على البساطة بالتعبير إذ أنـه ابتعد عـن المعـاني الغربيـة والأخيلـة المعقدة لكـن مـن جانـب آخـر ملئـت الأبيـات بألفـاظ ذات دلالـة هجائيـة حـادة مثـل: (عاثـت، وسمَّو، فمـا قُبلـت، رشيدهم غاوٍ)، ورغم أن هجاء دعبل للرشيد كان هجـاءً جارحـاً ونقـدًا مقـذعًا، إذ نعتـه بالغوايـة بالطفولـة وينفـي عنـه الرشـد كمـا جـرد ولديّـه المـأمون والأمـين مـن الـدين والأمانـة إلا أنـه لـم يكـن هجـاءً شخصـياً إنمـا هـو بصـدد خطـاب جمـاهيري يسـتعرض فيـه الظـروف السياسـية والاجتماعيـة، ومثـل ذلـك قولـه للمـأمون: (٧٥) **[الكامل]**

**أيســـومني المـــأمونُ خطـــةَ جاهـــلٍ ... أو مـــــا رأى بـــــالأمسِ رأسَ محمـــــدِ**
**نـــوفي علـــى هـــامِ الخلائـــق مثلمـــا ... تُـــوفي الجبـــالُ علـــى رؤوس القـــردِ**
**إنـــي مـــن القـــوم الـــذين ســـيوفُهم ... قـــتلت أخـــاك وشـرفتـــك بمعـــقدِ**
**شـــادوا بـــذكرك بعـــد طـــولِ خمولـــهِ ... واســـتنقذوكَ مـــن الحضـــيض الأوهـــدِ**

بدأ الشاعر قصيدته بالاستفهام وهو يتساءل عن أمر المأمون الذي ظنّ أن الشاعر وقبيلته غير قادرين على مواجهته، ،فيذكره بمصير الأمين الذي قُتِل على يد خزاعة – وهي القبيلة التي ينتهي نسب الشاعر إليها–، فاستفهام الشاعر لم يكن استفهاماً حقيقياً، بل جاء لغرض التقرير، لأن المأمون رأى ما حدث وعاينه بكل وضوح ، ففـي البيتـين الأولـين تتجلـى ثـورة الشـعر عنـد الشاعر في أسلوب تهجمي صارخ يفضح حكم المأمون الذي لم يحقق للشعب أي منجز، وهذه الجرأة في رفع الصوت وتوجيه النقد للخليفة قد لا تكون موجودة لدى معظم الشعراء فقد دفع ظلـم الخلفـاء القسـم الأكبـر مـن الشـعراء إلـى مدحهم ومجاملتهم خوفاً من قسوتهم وبطشهم،

فـدعبل يمثـل (( ملمحـاً مـن ملامـح الكرامـة الإنسانية لم يكد يسمو إليه المتنبي الذي لم يتجرأ على هجاء كافور إلا بعد إن هرب من بلاطه )) [٧٦]، وفـي هجـاء دعبـل للمعتصـم الـذي كـان يبغضـه وأهـدر دمـه بسـبب عقيدتـه قـال: [٧٧] **[الطويل ]**

**مُلـوك بنـي العبـاسِ فـي الكتـبِ سـبعةٌ ... وَلَـم تَأـتِنا عَـنْ ثـامنٍ لهـمُ الكُتـبُ**
**كـذَلِك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سَـبعةٌ ... كِـرامُ إذا عُـدّوا وَثـامِنُهُم كلـبُ**
**وإنّـي لَأعلـي كلبـهُـم عَـنـك ... رِفعـة لِأنَّـك ذُو ذَنـبٍ وَلـيَس لَـهُ ذنـبُ**
**كَـأنـك إذ مُلكتَـنا لِشـقائِنـا ... عَجُـوزٌ عَليَهـا التـاجُ والعِقـدُ والإتـبُ**

استعان الشاعر بقصة أصحاب الكهف في قصيدته، عندما شبه خلفاء بني العباس بأهل الكهف وشبه المعتصم بكلبهم، و أراد الشاعر من هذا التشبيه تزيف هيبة الخلافة وتقليل شأن المعتصم، على الرغم من المفارقة بين كلب أصحاب الكهف وبين المعتصم، فكلبهم بريء لا ذنب له والمعتصم ذو ذنوب كبيرة وعظيمة، مستعملاً الشاعر في إيصال فكرته لغة الهزل و السخرية عندما صور المعتصم بصورة عجوز ارتدت ملابس البنات الجميلات ولبست عُقدًا في صدرها، ووضعت تاجاً على رأسها، كذلك وِضع الخليفة في مكان لا يستحقه. فلم يكن الشاعر يريد اضحاك الناس أو الترويح عنهم، وإنما كان غرضه بيان مفاسد ومساوئ السلطة العباسية.

وكثيراً ما تعرض الشعراء عامة وشعراء الشيعة خاصة إلى العنف والظلم والسجن بسبب جرأتهم بالشعر وهجائهم للعباسيين ودفاعهم عن حق أهل البيت بالخلافة فعندما انشد منصور النمري: [٧٨] **[ المنسرح]**

**شـاءٌ مـن النـاسِ راتـعٌ هامِـلْ ... يُعلَّـلونَ النفـوسَ بالباطِـلْ**
**تُقتـلُ ذريَّـة النبـيِّ وَيَرجـونَ ... جِنـانَ الخـلودِ للقـاتِـل**
**ألا مَسَـاعير يَغضـبونَ لهَـا ... بسـلَّةِ البِـيضِ وَالقَنَـا الـذابِلُ**

إن الشاعر النمري أراد من نظم هذه القصيدة اللامية هجاء العباسيين الذين يدعون التقوى وهم يقتلون بأهل بيت النّبي (ﷺ)، فلما سمع الرشيد هذه الأبيات ((غضب غضباً شديداً وقال للفضل بن الربيع : أحضره الساعة، فبعث الفضل في ذلك ، فوجده قد توفي، فأمر بنبشه ليحرقه، فلم يزل الفضل يلطفُ له حتى كف عنه)) [٧٩]، فالشاعر كان قوياً فكرياً وفنياً في هجائه السياسي إلى الحدّ الذي جعل الخليفة يثور ويأمر بقتله ونبش قبره لإحراقه، وكذلك دعبلاً فقد تعرض بعض شعره للضياع ولم يتم العثور عليه، ربما يكون أُعدم شأنه شأن أشعار الشعراء المضطهدين، لأن السلطات التي عاصرها دعبل اجتهدت في القضاء عليه و السعي إلى تحطيمه، فشعره قد لقي ما لقي صاحبه من الخوف والقلق بسبب التزامه بالدفاع عن عقيدته وحبه لأهل البيت والدفاع عن حقهم المستلب بالخلافة والردّ على شعراء بني العباس وهجائه للخلفاء والولاة العباسيين ونشر مثالبهم وظلمهم للرعية، حتى كان يقول:(( لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك )) [٨٠].

وهناك شعراء تعرضوا للاضطهاد أيضاً بسبب هجائهم لأصاحب السلطة فعندما هجا بشار بن برد المهدي بقوله: [٨١] **[ البسيط ]**

**يأيُّهـا النَّـاسُ قَـدْ ضَـاعَتْ خِلافَـتُكم ... إنّ الخليفـةَ يعقـوبُ بـن دُاودِ**
**ضَـاعَتْ خِلافَـتكم يـا قَـوْم فَالتمسـوا ... خَلِيفَـةَ اللهِ بَـينَ الـزقِّ والعُـودِ**

أمر المهدي بضربه بالسوط سبعين سوطاً حتى مات، وقيل إن بشار قُتل بسبب سوء العقيدة واتهامه بالزندقة[٨٢]. ويرى البحث إنّ قتل بشار لم يكن بدافع ديني أو الدفاع عن العقيدة والمبادئ، لأن الشاعر كان من أهل الوجاهة والسمعة عند المهدي وجعل له وفادة في كل سنة [٨٣]، فالسياسة هي من أطاحت بالشاعر واردته قتيلاً.

ويمكن أن نلخص أهم سمات الهجاء السياسي في العصر العباسي بما يأتي:

١- ركز فيه الشعراء جلّ اهتمامهم على الانحراف الديني وظواهر الشذوذ المختلفة والإباحة التي ظهرت في المجتمع العباسي.

٢- الشعر كان يصدر في جمهره عن روح الشعب فقد كان معظم شعراء هذا العصر من الطبقة العامة الفقيرة فهم يحملون في صدورهم أحاسيسها ومعاناتها، وكان مدحهم للحكام والتقرب منهم ظاهرياً لاحقيقياً، لذا كانوا يهجون الأوضاع الاجتماعية كلما سنحت الفرصة لهم.

٣- استعمل بعض الشعراء لغة السخرية في هجائهم للخلفاء والولاة والقواد كدعبل الخزاعي وغيره.

٤- قلة العصبية القبلية في هذا العصر بالمقارنة بالعصر الأموي.

٥- سعى شعراء المعارضة السياسية ولاسيما شعراء الشيعة إلى أن يجعلوا من شعر الهجاء السياسي شعراً إصلاحياً للواقع الاجتماعي المهين في ذلك العصر.

ومما تقدم نلحظ أن الشعر العربي عرف الهجاء السياسي منذ العصر الجاهلي وتمثل بالدفاع عن القبيلة ضد أعدائها وكان يقوم على النزعات العصبية القبلية، ثم جاء الدين الإسلامي وعمل الرسول الأعظم(ﷺ) على بناء دولة تنبذ العصبيات وتؤسس على أساس الإيمان والعقيدة فأتخذ من الهجاء السياسي أحد أسلحة الدفاع عن الإسلام، وكان في بادئ الأمر يقوم على أساليب الهجاء القديم بذكر المثالب والمعايب في المهجو ثم أخذ يتأثر بالقرآن الكريم في أسلوبه ومعانيه وألفاظه، وعندما جاء العصر الأموي، بما فيه من أحداث وكثرة الخلافات والفتن كفتنة الخوارج والزبيرين أزدهر الهجاء السياسي القبلي بشكل كبير لحاجة السلطة له، أما في العصر العباسي فقد اتجه الهجاء السياسي اتجاهاً متغيراً وذلك لانشغال الخلفاء العباسيين بلهوهم ومجونهم، وتركهم أمور الرعاية ممّا جعل الشعراء ينبرون بالهجاء لتلك الأوضاع والكشف عن مساوئ السلطة الحاكمة، وتعرض الكثير من الشعراء الهجائين إلى الظلم والاضطهاد لاسيما شعراء الشيعة لإيمانهم وإخلاصهم لعقيدتهم والذين يمكن أن نطلق عليهم (شهداء الكلمة) .

**أبرز النتائج والخاتمة:**

١- استعمل فن الهجاء في العصر الإسلامي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية .

٢- لم يكن الهجاء في العصر الإسلامي هجاء شخصي ، بذكر المثالب والمعايب، وإنما سفة معتقد الشرك وابتعد عن العصبية القبلية .

٣- كان الهجاء في العصر الأموي والعباسي هجاءً سياسياً ، لخدمة السلطة والسلطان.

٤- الهجاء السياسي تطور بشكل كبير في العصر الأموي وأخذ أشكالاً وأغراضاً متعددة كان أبرزها فن النقائض الذي برز بشكل واضح عند أكثر شعراء بني أمية ولاسيما بين جرير والفرزدق.

٥- اتجه الهجاء السياسي في العصر العباسي اتجاهاً اجتماعياً ولذلك لما أصاب المجتمع العربي من تغيرات سياسية واجتماعية.

**الهوامش**

(١) ظ. اساس البلاغة، الزمخشري: ٢/ ٣٦٥.

(٢) ظ. لسان العرب ،لابن منظور: مادة (هجا) ٤٥/١٥.

(٣)الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ، د. م. محمد حسين: ١٤.

(٤) ظ اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، قحطان رشيد النعيمي: ١١.

(٥) الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، د.م. محمد حسين :١٢.

(٦) ظ. التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الاول، د. مجاهد مصطفى بهجت : ٢٦٩.

(٧) ظ. ابن قلاقس .. حياته وشعره ، حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت : ٢٣. ظ غرض الهجاء في شعر دعبل بن علي الخزاعي (دراسة موضوعية فنية) ، م . نجم عبد الله الموسوي، أحمد صبيح الأنصاري : ٢ (بحث).

( ٨) ظ. موجز دائرة المعارف الإسلامية ، م. ت. هوتسما وآخرون : ٣٢/ ١٠٠٢٩، ظ. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان:١/٤٦.

(٩) ظ. تاريخ الأدب العربي، مصدر سابق: الصفحة نفسها.

(١٠) ظ. موسوعة المصطلح النقدي (الهجاء) ، آرثر بولارد، ترجمة ، د. عبد الواحد لؤلؤة : ٢٨٩/٢.

(١١) ظ. المصدر نفسه.

( ١٢) اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، قحطان رشيد النعيمي : ٤٠٤.

( ١٣) ظ. الهجاء في الشعر العربي، سراج الدين محمد : ٦.

( ١٤) الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، د. محمد محمد حسين : ١٩.

( ١٥)ظ. المصدر نفسه: ١٥، ظ. فن الهجاء وتطوره في الشعر العربي، أيليا الحاوي:١٣.

( ١٦) ظ. أروع ما قيل في الهجاء، راجي الأسمر: ١٠.

( ١٧) الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، م . محمد حسين : ٢٣.

( ١٨) ظ. أروع ما قيل في الهجاء، راجي الأسمر: ١٠.

( ١٩) ظ. فنون الأدب العربي الفن الغنائي الهجاء، د. محمد سامي الدهان : ٤٢.

( ٢٠) ظ. أمالي المرتضى غرر الفوائد ودُرر القلائد، الشريف الرضي: ١/ ١٩١.

(٢١ )تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف: ١٩٧.

( ٢٢) ظ. اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ، قحطان رشيد التميمي: ٢٣ وما بعدها.

( ٢٣) ظ. الإسلام والشعر، يحيى الجبوري: ٦٣.

( ٢٤)الإشراف في منازل الأشراف،أبو بكر عبد الله ابن ابي الدنيا: ٢٦٧.

( ٢٥)سورة الشعراء :٢٢٥.

( ٢٦) ديوان، حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه: أ.عبدأ مهنا : ٢٠.

( ٢٧) أبو سفيان بن الحارث: هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي، واسمه المغيرة ، كان أبو سفيان شاعراً فكان يهجو أصحاب رسول الله ﷺ وكان مباعداً للإسلام شديداً على من دخل فيه، وكان أخا رسول الله ﷺ في الرضاعة فلما بعث النبي ﷺ عاداه وهجاه هجا أصحاب ومكث عشرين سنة، عدواً لرسول الله، ثم أسلم في عام الفتح ومات في عام عشرين للهجرة ودفن في البقيع، ظ. الطبقات الكبير، محمد بن سعد الزهرى:٤٥-٥٠.

( ٢٨)ديوان، حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه: الأستاذ.عبدأ مهنا: ٢٠

( ٢٩) المصدر نفسه : ١٣٥.

( ٣٠) صحيح مسلم، أبو الحسين النيسابوري:٤/١٩٣٣(حديث ٢٤٨٦).

(٣١) المصدر نفسه:٤/ ١٩٣٦.

(٣٢) ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي شاعر الرسول (ﷺ) تحقيق: د. حسين محمد باجوده: ١٠٥.

(٣٣) ظ. تاريخ الأدب العربي العصرالإسلامي، د. شوقي ضيف: ٥٠.

(٣٤) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٣٥) خُزَاعي بن عبد نهم : هو ابن عفيف بن سحيم، يقال كان لمزينة صنم يقال له نهم والذي كان يحجبه خُزاعي بن عبد نهم المزني، فكسر الصنم ولحق بالنبي (ﷺ) وبايع النبي (ﷺ) وبايعه بني مزينة، ظ: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٢/ ٢٣٨.

(٣٦) الطبقات الكبير، محمد بن سعد الزهري: ٢٥٢/١.

(٣٧) المصدر نفسه : ١/ ٢٥٣، ولم ترد القصيدة في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه أ. عبد مهنا.

(٣٨)الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني:٢/ ٢٣٨.

(٣٩) ظ. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٤٠) معاذ بن يزيد بن العامري : يذكر ابن حجر العسقلاني أنه كان له شأن في قومه، فجمعهم حين عزموا على الرّدة وخطب بهم خطبة طويلة يحثهم على الرجوع للإسلام ويقبّح عليهم الرّدة، فلم يقبلوا فارتحل بأهله وبمن أطاعه ظ. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٦/ ٢٣٧.

(٤١) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٤٢) ديوان الحطيئة بشرح السكري، صححه، أحمد بن الأمين الشنجيطي: ٨٥ .

(٤٣) ابو العباس الأعمى: هو السائب بن فروخ مولى بني ليث، وقيل إنّه مولى بني الدِّيل، وكان من شعراء بني أمية المعدودين، المقدمين في مدحهم والتشيع لهم وكان سؤولاً شديد الطمع، وأدرك أبو العباس خلافة المنصور ولعل وفاته كانت في سنة (١٤٠هـ)،ظ. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني:١٦/ ٢٠٦-٢٠٧.

(٤٤) الهجاء والهجاؤون في صدر الإسلام ، د. محمد حسين: ١٩.

(٤٥) ظ. الأغاني،أبو الفرج الأصفهاني :١٦/ ٢٠٨.

(٤٦) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٤٧) ديوان، الأخطل، مهدي محمد ناصر الدين : ١١، أروع ما قيل في الهجاء، راجي الأسمر : ٢٥.

(٤٨) ظ. فنون الأدب الغنائي الفن الغنائي الهجاء، د. سامي محمد الدهان : ٦٠.

(٤٩) ظ. تاريخ الادب العربي –العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف: ٢٤٣.

(٥٠) ديوان الفرزدق ، شرحه أ. علي فاعور: ٤٨٩.

(٥١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين: ٩٤٠/٣.

(٥٢) التطوير والتجديد في الشعر الأموي، د. شوقي ضيف: ١٣٤.

(٥٣) تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري،٤/ ١٣٨، الهجاء والهجاؤون في صدر الإسلام، د. محمد محمد حسين: ٣٤.

(٥٤) ديوان عُبيد الله بن قيس الرقيات، د. محمد يوسف نجم: ٩١.

(٥٥) ظ. تاريخ الطبري، ابو جعفر الطبري: ١٣٧/٤، السلطة والأدب، د. عباس علي الفحام :٦(بحث).

(٥٦) عبد الله بن الزبير الأسدي: هو عبدالله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى واسمه قيس بن بجرة بن قيس بن مُنقذ بن ثعلبة بن دوران بن أسد بن خزيمة، شاعر معروف من أهل الكوفة له شعر في هجاء ومدح

الأمويين والزبيريين، توفي في خلافة عبد الملك ، ظ. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٣٠/ ٢٥٨-٢٦٣.

(٥٧) شعر عبدالله بن الزبير الأسدي، تحقيق د. يحيى الجبوري: ١٤٨.

(٥٨) أبو الأسود الدؤلي: هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة وهو يعد من الشعراء والتابعين والمفاليج النحويين لأنه أول من عمل النحو كتاباً وشهد مع الإمام علي (عليه السلام) صفين وولي البصرة لابن عباس وتوفي فيها سنة ٦٩هـ في طاعون الجارف. ظ. سير اعلام النبلاء، الذهبي :٤/ ٨١/ ٨٤.

(٥٩) ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق، محمد حسن آل ياسين: ١٥٢.

(٦٠) كثير عزة : هو عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن سعد بن مليح بن عمروا وهو خزاعة بن ربيعة بن يعرب بن قحطان ، ويكنى أبا صخر، وكان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً، وهو من محبين أهل البيت، توفي في المدينة سنة ١٠٥هـ في ولاية يزيد بن عبد الملك، ظ. معجم الشعراء، المرزباني: ٢٤٢.

(٦١) ديوان كثير عزة، تحقيق، د. إحسان عباس:٢٧.

(٦٢) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي: ٥٩٧ – ٦٠٠(الهاشميات)

(٦٣) المصدر نفسه: ٤٨٨– ٤٩٧. (الهاشميات).

(٦٤) المصدر نفسه : ٥٢٤،ظ. فنون الأدب العربي الفن الغنائي الهجاء،د. ممد سامي الدهان: ٦١.

(٦٥) فنون الأدب العربي الفن الغنائي الهجاء،مصدر سابق : الصفحة نفسها.

(٦٦) ديوان الراعي النميري، شرح، د. واضح الصّمد: ٢٠٩-٢١٠.

(٦٧) أبو الشمقمق: هو مروان بن محمد ، ويكنى أبا محمد، أبو الشمقمق لقب ، والشمقمق : الطويل وهو مولى بني أمية، شاعر هجاء من أهل البصرة زار بغداد في أول خلافة الرشيد، وكان من الشعراء الفقراء ، ابتعد في شعره عن الطبقة الخاصة واتجه الى الطبقة العامة توفي سنة ١٨٠ هـ . ظ. معجم الشعراء ، أبو عبيد الله المزرباني:٣٧٦.

(٦٨) ديوان أبي الشمقمق ، حققه د. واضح محمد الصمد : ٥٩ ، تاريخ الادب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: ٤٣٩.

(٦٩) تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري : ٤٦٨/٥.

(٧٠) ديوان ابن الرومي، شرح أ.أحمد حسن بسج: ١/ ٢٣٤.

(٧١) ابن الرومي: وهو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح، المعروف بابن الرومي ، مولى عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، جمع شعره أبو الطيب، وله قصائد في المديح وفي الهجاء، توفي سنة ٨٣هـ وقيل ٢٧٦ ببغداد ودفن في مقبرة البستان، ظ. وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، ابن خلكان : ٣/ ٣٥٨- ٣٦١.

(٧٢) شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي:٤/ ١٧٩.

(٧٣) ديوان السيد الحميري: شرحه ضياء حسين الأعلمي:١١٢.

(٧٤) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه حسن حَمَد: ١٣٣، دراسات في الهجاء السياسي عند شعراء الشيعة، عبد الغني إيرواني زاده ود. جمال طلبي:٢١٠.

(٧٥) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق عبد الصاحب الدجيلي الخزرجي: ١٤٤.

(٧٦) فن الهجاء وتطوره في الشعر العربي ، ايليا الحاوي: ١٤١.

(٧٧) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق عبد الصاحب الدجيلي الخزرجي: ١٣٠..

(٧٨) شعر منصور النمري، حققه الطيب العشاش:١٢١.

(٧٩) الأغاني : أبو الفرج الاصفهاني: ١٣/ ١٠٣ .

(٨٠) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق عبد الصاحب الدجيلي الخزرجي: ٩.

(٨١) ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور: ٣/ ٩٤،ذكر في هامش الديوان أن البيت الأول جاء في بعض الروايات:

**بني أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داوود**

(٨٢) ظ. الاغاني، أبو الفرج الأصفهاني:١٧٣/٣.

(٨٣) المصدر نفسه:٣/ ١٥٤.

**المصادر والمراجع:**

**أولاً: القرآن الكريم.**

**ثانياً: الكتب**

١-اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، قحطان رشيد التميمي، دار المسيرة ، بيروت، ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب،(د.ط)،(د.ت).

٢- الأدب العربي في العصر العباسي ، د. ناظم رشيد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، شارع ابن الأثير – الموصل – الجمهورية العراقية، (د.ط)، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٣-أروع ما قيل في الهجاء، راجي الأسمر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.

٤-أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السَّود، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م.

٥-الإسلام والشعر ، يحيى الجبوري، منشورات، مكتبة النهضة– بغداد ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، مطبعة الارشاد– بغداد ، (د. ط)، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م

٦-.الإشراف في منازل الأشراف ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) قدم له وحققه وعلق عليه د. نجم عبد الرحمن خلف ، مكتبة الرشيد، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٧-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين_ بيروت ، ط ١٥ ،أيار/ مايو٢٠٠٢م .

٨-الأغاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني( ت ٣٥٦هـ- ٩٧٦م) تحقيق د. إحسان عباس وآخرون، ، دار صادر ، لبنان – بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٩-أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي( ٣٥٥ – ٤٣٦هـ )، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه، ط١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤ م.

١٠-الأمالي في الأدب الإسلامي، أ. د. ابتسام مرهون الصفار، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦ م.

١١- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، تعليق د. شوقي ضيف، دار الهلال، (د.ط)، (د.ت).

١٢-تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المطبعة البولسية – ١٩٥٣م.

١٣- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، ط٥، (د.ت).

١٤- تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط ،١١ ، ١٩٦٣م.

١٥- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف– القاهرة، ط١٩٦٠،١١م.

١٦-تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط : ٨ ، ١٩٦٦م.

١٧- تاريخ الأمم والملوك المعروف تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري( ٢٢٥هـ – ٣١٠هـ )، ط١، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط١، ١٤٣١هـ ٢,١٠م.

١٨- ديوان ابن الرومي ، شرح أ. أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط،٣، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق محمد آل ياسين ، صنعه أبي سعيد الحسن السكري( ت٢٩٠ هـ ) ، دار ومكتبة الهلال، ط، ٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨ م .

٢٠-ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، ط٥، (د.ت).

٢١- ديوان أبي الشمقمق، جمعه وحققه وشرحه د. واضح محمد الصَّمد ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م .

٢٢-ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق د. بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث – دار الكتب الوطنية، ط١٤٣١،١هـ- ٢٠١٠م.

٢٣-ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٢٤-ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة الجزائرية،(د.ط)، ٢٠٠٧.

٢٥- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف كورنيش النيل – القاهرة، ط٣، (د.ت).

٢٦- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح أ.عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ، ٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٢٧- ديوان الحطيئة بشرح أبي الحسن السكري، صححه أحمد بن الامين الشنجيطي، مطبعة التقدم- مصر ،(د.ط)،(د. ت).

٢٨- ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، شرحه حسن حمَد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٢٩- ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، تحقيق عبد الصاحب الدجيلي الخزرجي، مطبعة الآداب في النجف، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٣٠-ديوان الراعي النميري، شرح واضح الصَّمد، دار الجيل، بيروت ، ط١، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥م.

٣١-ديوان السيد الحميري، شرحه وضبطه وقدم له ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

٣٢- ديوان عبد الله بن روحة الأنصاري الخزرجي شاعر الرسول (ﷺ)، دراسة وجمع و تحقيق د. حسين محمد باجودّه، الناشر دار التراث- القاهرة، مطبعة السنة المحمدية(د.ط)، ١٣٩٢م.

٣٣-ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، د. محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ( د.ط ) ، ( د. ت ) .

٣٤-ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له أ. علي ناعور ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٣٥-ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح تحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر - بيروت ، ط١،٢٠٠٠م .

٣٦-.سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ- ١٣٧٤م ) تحقيق شعيب الأرنؤوط و آخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت - شارع سوريا، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٣٧-شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د.ط)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣٨- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة ، بغداد منشورات وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية ، سلسلة كتب التراث (٣٠)، ١٣٩٤ هـ- ١٩٧٤م.

٣٩-شعر منصور النمري، جمعه وحققه الطيب العشاش، دار المعارف للطباعة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٤٠-الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ )، حققه وضبط نصه ووضع حواشيه د. مفيد قميحة و أ. محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية - لبنان، ط٢ ، ٢٠٠٥هـ - ١٤٢٦م .

٤١-الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت ٢٣٠ هـ )، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة ، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م

٤٢- فن الهجاء وتطوره في الشعر العربي ، ايليا الحاوي ، دار الشرق الجديد ، ط١ ، حزيران ١٩٦٠م .

٤٣- فنون الأدب العربي الفن الغنائي الهجاء، د. محمد سامي الدهان، دار المعارف، كورنيش النيل - القاهرة ، ط٣، ( د. ت )

٤٤- لسان العرب، ابن منظور(٦٣٠ - ٧١١هـ ) ، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط٣، ١٤١٩هـ _ ١٩٩٩م.

٤٥-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، شرح د. محمد نبيل طريفى، دار صادر - لبنان، ط٢ ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٤٦-معجم الشعراء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧- ٣٨٤م) ، تحقيق د. فاروق اسليم، ، دار صادر - لبنان ، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

٤٧- موجز دائرة المعارف الإسلامية ، تحرير م.ت . هوتسما وآخرون ، المراجعة والإشراف الفني أ.د حسين

حبشي وآخرون ، مركز الشارقة للأبداع الفكري، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥ م.
٤٨–موسوعة المصطلح النقدي الهجاء، آرثو بولارد، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر –بيروت ،ط١، ١٩٨٣.
٤٩–الهجاء في الشعر العربي ، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية ، بيروت – لبنان، ( د .ط) ، ( د .ت)
٥٠–الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ، د. م. محمد حسين، نشر مكتبة الآداب بالجماميز ،مطبعة أحمد مخيم، شارع الفاروق، (د.ط) ١٩٤٧.
٥١– الهجاء والهجاؤون في صدر الإسلام ، د. م. محمد حسين ،نشر مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية سكة الشابوري – الحليمة الجديدة ، ( د .ط) ١٩٤٨،
٥٢–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ( ٦٠٨ – ٦٨١ هـ ) ، حققه د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

**ثالثاً: البحوث والدوريات**

١– ابن قلاقس .. حياته وشعره حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت، الحولية الأولى – الرسالة الثالثة في الأدب ١٩٨٠م – ١٢٩٩هـ.
٢– السلطة والأدب ،أ.م د. عباس علي الفحام ، وقائع المؤتمر / جامعة البصرة /٢٠١١ م (بحث).
٣– غرض الهجاء في شعر دعبل بن علي الخزاعي ( دراسة موضوعية فنية) ، م . نجم عبد الله الموسوي، أحمد صبيح الأنصاري ، مجلة المستنصرية، المجلد ٢٠١١، العدد ٥٤، ٣١ / ١٢/ ٢٠١١. (بحث)

## Sources and references:

### First: The Holy Qur'an.

### Second: Books

1-Spelling trends in the third century AH, Qahtan Rashid Al-Tamimi, Dar Al-Masirah, Beirut. The University of Baghdad helped publish this book, (D. I.), (D. T).
2-Arabic Literature in the Abbasid Era, Dr. Nazim Rashid, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Ibn Al-Atheer Street - Mosul - Republic of Iraq, (D.I.), 1410 AH - 1989 AD.
3-The most wonderful things said about satire, Raji Al-Asmar, Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.
4-The Basis of Rhetoric, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
5 -Islam and Poetry, Yahya Al-Jubouri, publications, Al-Nahda Library - Baghdad, helped by the Iraqi Scientific Academy to publish it, Al-Irshad Press - Baghdad, (d.), 1383 AH - 1964 AD.
6-Supervision in the homes of the nobles, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid Ibn Abi Al-Dunya (d. 281 AH). He presented it, verified it, and commented on it by Dr. Najm Abdul Rahman Khalaf, Al-Rasheed Library, Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.

7 -Al-A'lam, a dictionary of biographies of the most famous men and women from the Arabs, the Arabs, and the Orientalists, Khair al-Din al-Zirakli, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 15th edition, May 2002.
8 -Al-Aghani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein Al-Isfahani (d. 356 AH - 976 AD), edited by Dr. Ihsan Abbas and others, Dar Sader, Lebanon - Beirut, 3rd edition, 1429 AH - 2008 AD.
9 -Amali Al-Murtada, Ghurar Al-Fawa'id wa Durar Al-Qala'id, by Sharif Al-Murtada Ali bin Al-Hussein Al-Musawi Al-Alawi (355 - 436 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi, Issa Al-Babi and Partners, 1st edition, 1373 AH - 1954 AD.
10 -Al-Amali in Islamic Literature, A. Dr.. Ibtisam Marhoon Al-Saffar, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman - Jordan - 1426 AH - 2006 AD.
11 -History of Arabic Language Literature, Jurji Zidan, comment by Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Hilal, (ed.), (ed. d.(.
12-The History of Arabic Literature, Hanna Al-Fakhoury, Al-Polisi Press - 1953 AD.
13 -History of Arabic Literature, Karl Brockelmann, translated by Dr. Abdel Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, Nile Corniche - Cairo, 5th edition, (ed.)
14 -History of Arabic Literature in the Islamic Era, Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref - Cairo, 11th edition, 1963 AD.
15 -History of Arabic Literature in the Pre-Islamic Era, Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref - Cairo, 11th edition, 1960 AD.
16-History of Arabic Literature, the First Abbasid Era, Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref - Cairo, 8th edition, 1966 AD.
17 -The well-known History of Nations and Kings, Tarikh al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (225 AH - 310 AH), 1st edition, Al-Amira Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1431 AH, 2.10 AD.
18 -Diwan of Ibn al-Rumi, explained by A. Ahmed Hassan Basaj, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1423 AH - 2002 AD.
19 -Diwan Abu Al-Aswad Al-Du'ali, edited by Muhammad Al-Yassin, compiled by Abu Sa'id Al-Hasan Al-Sukari (d. 290 AH), Al-Hilal House and Library, ed., 2, 1418 **AH - 1998 AD.**
20 -Diwan Abu Tammam, explained by Al-Khatib Al-Tabrizi, edited by Muhammad Abdo Azzam, Dar Al-Maaref, Nile Corniche - Cairo, 5th edition, (ed. T.(
21 -Diwan of Abu Al-Shammaq, compiled, verified and explained by Dr. Wahid Muhammad Al-Samad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1995 AD.
22-Diwan of Abu Nawas, narrated by Al-Souli, edited by Dr. Bahjat Abdul Ghafour Al-Hadithi, National Book House, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage - National Book House, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.
23 -Diwan Al-Akhtal, explained and classified by Mahdi Muhammad Nasser Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1414 AH - 1994 AD.
24 -Diwan Bashar Bin Burd, compiled and edited by Professor Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Algerian Ministry of Culture, (ed.), 2007.

34-Diwan Al-Farazdaq, explained and compiled by A. Ali Naour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1407 AH - 1987 AD.
35-Diwan Al-Kumait bin Zaid Al-Asadi, compiled and explained, edited by Dr. Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader - Beirut, 1st edition, 2000 AD.
36 .-Biographies of Noble Figures, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi (d. 748 AH - 1374 AD), edited by Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, Beirut - Syria Street, 2nd edition, 1402 AH - 1982 AD.
37-Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi, compiled by Abdul Rahman Al-Barqoqi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, (ed.), 1407 AH - 1986 AD.
38 -The poetry of Abdullah bin Al-Zubair Al-Asadi, collected and edited by Dr. Yahya Al-Jubouri, Al-Hurriya Printing House, Baghdad, Publications of the Ministry of Information - Republic of Iraq, Heritage Book Series (30), 1394 AH - 1974 AD.
39-Poetry of Mansour Al-Nimri, collected and edited by Al-Tayeb Al-Ashash, Dar Al-Maaref Printing, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, (ed.), 1401 AH - 1981 AD .
40-Poetry and Poets, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. 276 AH), verified, corrected its text, and annotated it, Dr. Mufid Qamha and A. Muhammad Amin Al-Dannawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon, 2nd edition, 2005 AH - 1426 AD.
41 -Al-Tabaqat Al-Kabira, Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Zuhri (d. 230 AH), edited by Dr. Ali Muhammad Omar, Al-

25 -Jarir's Diwan, explained by Muhammad bin Habib, edited by Dr. Noman Muhammad Amin Taha, Dar Al-Maaref, Nile Corniche - Cairo, 3rd edition, (ed.(.
26 -Diwan Hassan bin Thabit Al-Ansari, explained by A. Abad Muhanna, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1414 AH - 1994 AD.
27 -Diwan al-Huttay'ah, explained by Abu al-Hasan al-Sukkari, authenticated by Ahmad ibn al-Amin al-Shinjiti, Al-Taqadum Press - Egypt, (ed. i.), (ed. t.(.
28 -Diwan Da'bal bin Ali Al-Khuza'i, explained by Hassan Hamad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD.
29 -Diwan Da'bal bin Ali Al-Khuza'i, edited by Abdul-Sahib Al-Dujaili Al-Khazraji, Al-Adab Press in Najaf, 1382 AH - 1962 AD.
30 -Diwan Al-Ra'i Al-Numairi, Sharh Wadh Al-Samad, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1416 AH - 1995 AD.
31 -Diwan Al-Sayyid Al-Himyari, explained and compiled and presented by Dhia Hussein Al-Alami, Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
32 -Diwan of Abdullah bin Ruha Al-Ansari Al-Khazraji, Poet of the Messenger (9), study, collection and investigation by Dr. Hussein Muhammad Bajouda, publisher, Dar Al-Turath - Cairo, Al-Sunnah Al-Muhammadiya Press (ed.), 1392 AD.
33-Diwan Ubaid Allah bin Qais Al-Ruqayat, Dr. Muhammad Youssef Najm, Dar Sader Beirut, (ed.), (ed. d.(.

Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
42 -The Art of Satire and its Development in Arabic Poetry, Elia Al-Hawi, Dar Al-Sharq Al-Jadeed, 1st edition, June 1960 AD .
43 -Arts of Arabic Literature, Lyrical Art, Satire, Dr. Muhammad Sami Al-Dahan, Dar Al-Maaref, Nile Corniche - Cairo, 3rd edition, (ed. T(.
44 -Lisan al-Arab, Ibn Manzur (630 - 711 AH), edited by Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1419 AH - 1999 AD .
45 -Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, explained by Dr. Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader - Lebanon, 2nd edition, 1435 AH - 2014 AD.
46-Dictionary of Poets, Abu Ubaid Allah Muhammad bin Imran bin Musa al-Marzbani (297-384 AD), edited by Dr. Farouk Aslim, Dar Sader - Lebanon, 1st edition, 1425 AH - 2005 AD.
47 -Summary of the Islamic Encyclopedia, edited by M.T. Houtsma et al., Technical review and supervision, Prof. Dr. Hussein Habashi et al., Sharjah Center for Intellectual Creativity, 1st edition, 1436 AH - 2015 AD.
48-Encyclopedia of Critical Terminology and Satire, Arthur Pollard, translated by Dr. Abdul Wahed Lulua, Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut, 1st edition, 1983.
49-Satire in Arabic Poetry, Siraj al-Din Muhammad, Al-Rateb University House, Beirut - Lebanon, (D. T.), (D. T).
50-Satires and satires in pre-Islamic times, Dr. M. Muhammad Hussein, Publication of the Library of Arts in Jamamiz, Ahmed Mukhaim Press, Al-Farouq Street, (ed.) 1947.
51 -Satire and satires in early Islam, Dr. M. Muhammad Hussein, Publication of the Library of Arts in Al-Jamamiz, Model Printing Press, Sikkat Al-Shabouri - Al-Halima Al-Jadidah, (ed.), 1948.
52 -Deaths of Notables and News of the Sons of Time, by Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khalkan (608-681 AH), verified by Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, 1398 AH - 1978 AD.

## Third: Research and periodicals

1 -Ibn Qalqas... His life and poetry, Annals of the College of Arts - Kuwait University, First Yearbook - Third Treatise on Literature, 1980 AD - 1299 AH.
2 -Authority and Literature, Prof. Dr. Abbas Ali Al-Fahham, Conference Proceedings / University of Basra / 2011 AD (research.(
3- The purpose of satire in the poetry of Dabal bin Ali Al-Khuza'i (an objective artistic study), M. Najm Abdullah Al-Musawi, Ahmed Sobeih Al-Ansari, Al-Mustansiriya Magazine, Volume 2011, Issue 54, 12/31/2011. (Research)